

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

تخصص فلسفة الإتصال ونظريات الترجمة



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

لموسومة بالأمانة العلمية في الترجمة

La notion de fidélité en traduction

دراسة مقارنة لرواية

– نجل الفقير نموذجاً –

تحت إشراف الدكتور:
العربي ميلود

من إعداد الطالبة:
قدوس آسيا

السنة الجامعية: 2015/2014

مقدمة

الترجمة عمل فكري وإبداعي خلاق، ووسيلة لنقل المعارف وكل ما تبتكره العقول وتسطره

الأقلام من جوانب للمعرفة وألوان الأدب والفكر والفن. وهي مدد للغة لأنها صورة من صور حيويتها

ساعة تختلط باللغات الإنسانية الأخرى، ومقاما للضيافة واستقبال الغريب المتمثل في اللغة الأجنبية

للأخر و ثقافته، وهي أيضا انفتاح وانصات وتداول و تفاعل مع الآخر. ورغم ما يكتسبه علم

التراديوكتولوجيا من أهمية إلا أن تموقعه بين جدلية العلم والفن يجعله ميدانا خصبا للنقد والمسألة

والمجادلة، تتجاذبه كل الأطراف ويدلي فيه بدلوه الحابل والنابل، وقد ارتائنا من خلال بحثنا المتواضع

هذا أن نسلط الضوء على قضية تمثل بؤرة التوتر في علم الترجمة، ومسألة طالما قضت مضاجع

المنظرين وجهاذبة المترجمين، ألا وهي "الأمانة في الترجمة" التي سافرت عبر الأزمان من كتاب

الحيوان إلى الخائنات الحسان ولا زالت تحط الرحال في كل مقام وأن، وهاهي الآن تستضاف تلبية لفكرة

راودت الأذهان فجددناها بحثا رافقنا فيه موان وبران. ودفعتنا إلى خوض غماره أسباب ذاتية وأخرى

موضوعية، أما الذاتية منها: فتتمثل في كوننا كنا نستمتع بقراءة بعض الروايات بلغتها الأصلية ثم

مقدمة

نبحث عن النسخ المترجمة إن وجدت محاولين السفر في مقامات اللغات، فكانت البداية بروايات ألبير

كامي "الغريب وميقال دي سرفانتس.

"دون كيشوت" لتليها الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية من "بم تحلم الذئاب؟"

ليسمينة خضرة الى ثلاثية محمد ديب إلى "الدروب الصاعدة" ونجل الفقير "لمولود فرعون وكنا كلما

قرأنا الرواية والنسخة المترجمة وجدنا أن لكل نسخة نكهة خاصة تفرضها عبقرية اللغة، فوقع

اختيارنا على رواية "نجل الفقير" باعتبارها أول رواية كتبت باللغة الفرنسية إبان الثورة وهي بمثابة سيرة

ذاتية للكاتب، أما عن الأسباب الموضوعية فتمثلت في توفر العديد من النسخ المترجمة مما سهل لنا

الحصول على نسختين لمترجمين من بيئتين مختلفتين هما "محمد عجيبة" وهو تونسي الاصل و "سيد

أحمد الطرابلسي" ابن منطقة القبائل أي نفس المنطقة التي ينتمي إليها الكاتب، فالتساؤل الذي جاب

ذهننا هو ما ماهية الترجمة؟ وهل هي ممكنة مع مراعاة الاختلافات الاجتماعية و الثقافية؟ و ما

مفهوم الأمانة فيها؟ أما المفاهيم المركزية هي : الترجمة ، المترجم، أنواع الترجمة ، أساليب الترجمة،

مفهوم الأمانة في الترجمة ، الترجمة الأدبية ، وقد اخترنا المنهج التاريخي و التحليلي المقارن للبحث في

مقدمة

هذه الإشكالية و تم تقسيم العمل إلى ثلاثة فصول ، فصلان نظريان وفصل تطبيقي أما عن الفصل

الأول الموسوم ب: "في مفهوم الترجمة وتاريخيتها" فقد جاء على شكل فصل مفاهيمي تناولنا فيه أهم

المفاهيم الخاصة بالترجمة أما الفصل الثاني والمعنون ب : "الترجمة بين الأمانة والإبداع" فتمحور حول

موضوع الأمانة في الترجمة " (الترجمة الأدبية) ثم حاولنا إجراء بعض التطبيقات في الفصل الثالث

والموسوم ب: " في ترجمة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية "

من بابل اللغات وتبليبل الالسنة تجيء الترجمة لتجمع ما افترق وتؤلف ما اختلف' ولتفتح مجالا تكتشف فيه اهم المعاني و اشمل الحقائق في الالسنة المختلفة' وهي باب كما يصفها "طه عبد الرحمن " في كتابه "فقه الفلسفة ' الفلسفة و الترجمة"ينفتح على امكانية الظفر بلغة تشمل الانسانية جمعاء' اي لغة كونية قد تتخذ صورتين اثنتين هما صورة " اللغة الخالصة" و صورة " اللغة الجامعة"¹;وان النشاط الترجمي لموغل في القدم بيد ان ماجاء في رواية سفر التكوين يعزوه الى درية نوح عليه السلام الدين كانوا يتكلمون لغة واحدة وقد عزموا على اقامة برج ابتغاء صعود السماء استعلاءا ببابل فانزل الله عليهم عقابا فشتتهم و القى على السنتهم البلبلة فاضحوا لا يفهمون تلاغيهم'كما جاء في رواية اخرى ان نمرود ابن كنعان بني صرحا ببابل طوله خمسة آلاف ذراع ليرصد أمر السماء فاهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا'ومنذ ذلك الحين وبفعل اختلاف الالسنة نشأت الحاجة الى الترجمة لترميم التواصل بين اللغات وبناء التفاهم بينها.

1- طه عبد الرحمن'فقه الفلسفة : الفلسفة والترجمة' المركز الثقافي العربي الدار البيضاء1995 ص67

وقد كانت الكتابة المزدوجة اللغة على اصرحة امراء جزيرة "اليفنتين" في النيل بمصر والتي تعود الى الالفية الثالثة قبل المسيح عليه السلام تمثل الشاهد الاول المكتوب فقد كان لهؤلاء الامراء المقام الرسمي "لرؤساء المترجمين" وعليه فاصل الترجمة يتجلى نشاطا شفويا خاصا بالعلاقات السياسية والاقتصادية. كما تعد حجارة "روزت" (196 ق.م) من الترجمات الشهيرة في العصور القديمة شهادة على التشرifications المقدمة ل"بطوليمي" مقابل الخدمات التي قدمها لمصر والتي لم تكتشف الا سنة 1799 وتوجد حاليا بالمتحف البريطاني وتحمل هذه الحجارة كتابة من لغتين: الاغريقية والمصرية. ثم تعدد النشاط الترجمي وتنوع في العهد الروماني، الامر الذي طرح لأول مرة تفكيران نظريا. وقد تركز التفكير حول الترجمة عبر تاريخها على التعارض المزدوج بين: اللغة المصدر واللغة الهدف ' النص الاصيلي والنص المترجم / الحرفية الترجمة الحرة ترجمة الحرف وترجمة الفكر وهي قطبية متباينة الدرجات.²

1- الدلالات اللغوية و الإصطلاحية للترجمة:

يشق الاسم "ترجمة" من الفعل "ترجم" اي "مرر" والمعنى الشائع هو " تمرير النص من لغة الى لغة اخرى". وقد ظهر الفعل ترجم اول مرة في اللغة الفرنسية سنة 1539 والاسم ترجمة سنة 1540 ونلاحظ ان العبارة الاسمية موقوفة فقط على الفهم الشائع ' الدالة على فعل الترجمة او على الناتج المنتهي(النص المترجم).¹

و اذا كان هذا التعريف هو الاكثر شيوعا فان هناك تعاريف كثيرة ' حاول العلماء والمنظرون واللغويون ايجادها كل حسب تخصصه وخلفيته الثقافية 'وانه لمن الصعوبة مما كان ايجاد مفهوم موحد لعلم تنتهي اليه كل العلوم . "فمن رحم الترجمة تولد العلوم كلها" على حد تعبير "جيردانو برينو. وقد سعينا جاهدين من خلال بحثنا هذا لتحصيل اكبر عدد ممكن من هذه التعاريف.

فما ماهية الترجمة ادن و كيف تتم؟

لكي نستطيع الإجابة على هذه الأسئلة نحاول أن نتبع الآن التعريفات المختلفة التي وضعها علماء اللغة و الترجمة في هذا الصدد.

يقول Newmark بأن الترجمة هي مهارة تتمثل في محاولة إحلال

النص المكتوب بإحدى اللغات (و يسميها اللغة المصدر «SL» Source langage) إلى نص يعادله

مكتوب بلغة أخرى(و يسميها اللغة المستهدف النقل إليها – أو باختصار اللغة المنقول إليها – Langage

1 -VOIR G GUILLEMIN – FLESCHER ENCYCLOPEDIE UNIVERSALIS.2001 CD ROM

target « TL »)، و بذلك التعريف فهو يركز على نقل الأثر الذي ينتج عن النص المكتوب و ليس

مجرد نقل المكونات اللغوية على مستوى المفردات أو القواعد.

أما Halliday فيعتقد أن "المعادل النصي فيما بين نصي اللغة المصدر SL و اللغة المنقول اليها TL لا

يتطلب بالضرورة إيجاد المقابل الشكلي بين هدين النصين على مستوى المفردات أو القواعد، و لكن إيجاد

معادل على مستوى النص بأكمله."

و يقول Pinchuch انه "اذا كانت الترجمة تتمثل في عملية إحلال الكلمات وحدها، فقد يكون

الإجراء الملائم هو الرجوع لقاموس ثنائي اللغة"، على أن الترجمة، كما ينظر إليها Kelly، هي تطبيق

اللغويات من منظور افتراض توافر السعي لإخراج نص يحمل المعنى المعادل للنص الأصلي.

و يتم التركيز على معنى مصطلح "نص" Text فيما يتعلق بالترجمة، ذلك أن "نص" يعني أي

شيء تتم ترجمته سواء تمت الترجمة كتابة أو شفاهة، و يمكن أن يكون ذلك الشيء مجرد عبارة أو جملة

أو فقرة أو فصل من كتاب، بل و حتى كتاب بأكمله.²

و في هذا يقول Prochazka إن الترجمة يجب أن تحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي يحققه

انطباع النص الاصلى على قرائه.

و هكذا فان الترجمة يجب أن تلبى المتطلبات الأساسية التالية:

1. تنقل روح النص الأصلي و أسلوبه.

2. تصاغ بتعبير طبيعي و سلس.

3. تولد استجابة مشابهة في ذهن قارئها.

2- ماجد سليمان دودين . دليل المترجم الادبي مكتبة المجتمع العربي . عمان ط.1 سنة 2009 ص110

و يتضح من كل ما سبق أن التضارب بين المحتوى و الشكل (أو بين المعنى و الأسلوب) سيكون

تضاربا حادا في بعض النقاط المعينة، و يجب أن يفسح أحدهما المجال للآخر في بعض الأحيان، ولكن يتفق المترجمون عموما على وجوب إعطاء الأولوية للمعنى قبل الأسلوب حينما لا يكون هناك حل وسط موفق، و ما يجب علينا محاولته هو إيجاد خليط فعال من "المعنى و الأسلوب" لأن هذين الوجهين يعتبران متحدين بشكل لا يقبل التجزئة ، و يؤدي التمسك بالمحتوى، دون اعتبار للشكل، إلى إنتاج عمل مميز و جيد و لكنه لا يحتوي على أي شيء من تألق و سحر النص الأصلي، و من ناحية أخرى، يمكن أن تؤدي التضحية بالمعنى في سبيل الحصول على أسلوب جيد إلى الحصول على صورة مطبوعة فقط تفشل في توصيل الرسالة، ووفقا لذلك يجب أن يكون للتطابق في المعنى أولوية تسبق التطابق في الأسلوب.

و لكن لا يجب أن يجري تعيين الأولويات بنمط ميكانيكي محض، اذ ان ما هو مطلوب في النهاية

هو إعادة إنتاج النص الأصلي لاستخراج صورة منه.³

اما "جون داربلي" فينظر الى الترجمة على اثر اسلوبيته بوصفها جزءا طبيعيا من اللسانيات ' اولنقل مجرد اجراء او تمرين على حد تعبير يمينة هلال يسعى الدارس من خلاله الى استكشاف الفروق الموجودة بين اللغات على صعيد الكلمات او المقاطع الجمالية في اقصى الحالات ضمن منظور مقارن فحسب.⁴

اما "فينوتي" فيراها حركة دؤوب نحو ثقافة الاخر "في حين يراها " ادموند كاري " عملية نوعية⁵

3- المرجع السابق ص111
4- حبيب بن مالك. الترجمة المعقلنة ضمن اعمال مخبر تعليمية الترجمة وتعدد اللسان.دراسات ترجمية: الترجمة : المقاربات والنظريات. الجزء الاول. جامعة وهران .دارالغرب 2012ص93.

و الترجمة بالنسبة ل " اربال فاينريتش " "اتصال بين اللغات 'وازد واجية بينهما' لكن هذه الازدواجية الخاصة جدا ' يمكن ان تكون للوهلة الاولى مرفوضة وغير مهمة لانها شادة على الرغم من ان الترجمة تعد بلا منازع وضعية اتصال بين اللغات"⁵

«La traduction,est un contact de langues, et un fait de bilinguisme .Mais ce fait de bilinguisme très spécial pourrait etre ,à première vue ; rejeté comme intéressant parce qu'abérrant.... »

ويعتبر جورج مونان الترجمة"فن كالتطب ولكنه فن مبني على علم"⁶

في حين ذهب اخرون الى اعتبار "كل تخاطب ترجمة" وهو ما يؤكد "انطوان برمان" في قوله:

« Dans tous les cas nous sommes conduit à un acte de traduction le plus difficile' n'étant pas forcément celui qui concerne une langue étrangère.bref, toute communication est à quelque degré un acte de traduction- comprehension. »⁷

ويردف الاستاد "الحق بلعابد" قائلا عن الترجمة: "هاهو الاله المتخفي قد عاد منبعثا من ناره الى بابل من جديد" مستضافا

عبر التشتيت في بيت الترجمة\اللغة المنسية التي تبقيه اثرا بين الفقد والوجد بين الحضور والغياب ' فالترجمة كالجذبة

الصوفية تقبض وتبسط\تحجب وتجلي ' تكسف وتكشف' وهي بين بين 'تحجب اثر لغة الاصل لتجليها في اثر لغة

الوصول..فالترجمة تحيا بنا ونحيا بها' تحيا بنا في اختلافها ' ونحيا بها في انتلافها'لانها اثر والاثر على الاثر لغة_ترجمة

فلنتفاهم⁸.

5 - VOIR G. MOUNIN ,les problèmes théoriques de la traduction Ed.Gallmard. Paris 1963.p3.

6 - Ibid p84.

7 - HOCINE KHEIMRI .ETUDES TRADUCTOLOGIQUES. LA TRADUCTION LITTERAIRE. PARCOURS ET EXPERIENCES .ED DAR ELGHARB. ORAN.2013 P151

8- الحق بلعابد. اثريات الترجمة. ضمن اعمال الملتقى الدولي العاشر للرواية. عبد الحميد بن هدوقة برج بوعريبيج ص361

2- أنواع الترجمة:

اما بالنسبة لانواع الترجمة فقد اورد جا كبسون ثلاثة انواع للترجمة نوردها فيما يلي:

النوع الأول: و يسمى بالترجمة ضمن اللغة الواحدة translation intralingual وتعني هذه الترجمة

أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة. ووفقا لهذه العملية يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة. وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم.

النوع الثاني: وهو الترجمة من لغة إلى أخرى translation intralingual وتعني هذه الترجمة ترجمة

الإشارات اللفظية لاحدى اللغات عن ترجمة الإشارات اللفظية للغة أخرى، وهذا النوع الذي نركز عليه نطاق بحثنا ما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة الرموز (بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها ، أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.

النوع الثالث: ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى translation intersemiotic وتعني

هذه الترجمة نقل الرسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية، وبحث يفهمها الجميع ، ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال ، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام المناسبة.⁹

⁹ - ماجد سليمان دودين. دليل المترجم الادبي. مكتبة المجتمع العربي. عمان. ط.1.س.2009.ص.117

وفي إطار الترجمة من لغة إلى أخرى intralingual translation يمكن التمييز بصفة عامة بين

قسمين أساسيين:

(1) الترجمة التحريرية Written Translation :

وهي التي تتم كتابة، وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة إذ لا تتقيد بزمن معين يجب أن تتم خلاله ، إلا انها تعد في نفس الوقت من أكثر أنواع الترجمة صعوبة ، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي ، وإلا تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما .

(2) الترجمة الشفهية Oral Interpretation :

وترتكز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين ، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية ، إذ يبدأ المترجم بعد الانتهاء من القاء هذه الرسالة او اثنائه ، ولكنها لا تلتزم بنفس الدقة ومحاولة الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي ، بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى أو محتوى هذه الرسالة فقط.

وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع :

أولا: الترجمة المنظورة At-Sight Interpreting :

او الترجمة بمجرد النظر ، وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL بعينه ، ثم يترجمها في عقله ، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها TL بشفتيه.¹⁰

ثانيا: الترجمة المتتبعية Consecutive Interpreting :

وتحدث بان يكون هناك اجتماعا بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى ، ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة ، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى ، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأولى،،، وهكذا.

ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة المتتبعية، مشكلة الاستماع ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها ، ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لاسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الاستماع إليها.

ثالثا: الترجمة الفورية Simultaneous Interpreting :

وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو المؤتمرات الدولية ، حيث يكون هناك متحدث او مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى مختلفة عن لغة الحضور ، ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغة المصدر SL ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور TL .

¹⁰ - المرجع نفسه ص118

ويمكن هنا ان نلقى بعض الضوء على المتطلبات الواجب توفرها في المترجمين الذين يقومون بالترجمة الفورية اولا باول. فيجب ان يتصف المترجم الفوري بصفات معينة، من أهمها القدرة على سرعة الرد quick response و القدرة على التركيز concentration والتمتع بقدر كبير من هدوء الأعصاب relaxation والقدرة على الاستمرار في الترجمة لمدة طويلة consistence بالإضافة الى الإلمام بحصيلة كبيرة من المفردات اللغوية vocabulary ويلاحظ أن حوالي ثلث الترجمة الفورية تعتمد على الثقة بالنفس self-confidence .

3- أساليب الترجمة:

وهناك صعوبات كبيرة تواجه المترجم الفوري، لعل من أهمها في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ما يتمثل في تأخر الصفة على الموصوف، ذلك أنه في اللغة الإنجليزية لا بد أن تتقدم الصفة على الموصوف، ومثال ذلك ، فالعربية تقول مثلا: الرجل الكبير ، و المترجم الفوري لن يستطيع الانتظار حتى يسمع بقية الجملة كلها ثم يبدأ في الترجمة ، فهو يقوم بالترجمة أولا بأول.¹¹

¹¹- المرجع نفسه ص119

3- أساليب الترجمة:

هناك اجراءان شائعان في الترجمة:

1- "الترجمة المباشرة: وهي الاجراء الغالب في الترجمة والنقل من اللغة المصدر الى اللغة الهدف عندما يكون هناك تكافؤ وتقارب الى درجة الانسجام التطابقي بين لغتين وتحقق هذه الحالة عندما تكون اللغتان تنتميان الى عائلة لغوية داخل اللغات الهندو – اوروبية 'وقدينعدم هذا التكافؤ عندما نترجم من هذه العائلة اللغوية الى عائلة لغوية اخرى تختلف عنها كعائلة اللغات السامية التي تنتمي اليها اللبها اللغة العربية التي لها خصائص صوتية وصرفية وتركيبية تمتاز بها عن اللغات الاخرى.

وللاجراء الترجمي المباشر اساليب منها:

1-اسلوب الاقتراض: نلجا الى هذا الاسلوب عندما يعسر علينا ايجاد المكافء العربي الذي يدل على

دلالة

تطابقية على الحمولة المعرفية التي يحملها المصطلح الاجنبي ، فنقترض منطوق المصطلح الاجنبي

ونجري عليه بعض التعديلات التي يقتضيها النظام القواعدي للسان العربي مثلا(الفيلولوجيا '

السيمولوجيا).

2-اسلوب النسخ او المحاكاة:وهو النقل الحرفي للمتصور الدهني للمصطلح الاجنبي الشائع و المعروف

في الثقافة الاجنبية.

3-التضخيم :ونعني به استخدام مقابل في اللغة الهدف بوحدات لسانية اكثر من وحدات ال المصطلح

الاجنبي وهو اسلوب شائع في الترجمة اللسانية. " 12

2- الترجمة غير المباشرة:وهي عكس الاولى في كونها تعتمد وسائل اخرى تساعد على ايجاد المقابل

المناسب والمؤهل لاحتواء الحمولة المعرفية للمصطلح الاجنبي . ومن اساليبها:

1-اسلوب التكافؤ: وهو اجراء ترجمي يسعى الى ايجاد البديل في اللغة الهدف المطابق للمصطلح في اللغة

المصدر من حيث المفهوم والمختلف عنه من حيث البنية اللسانية .

2- اسلوب المؤلفه : وهي استخدام مقابل خاص من اللغة الهدف للتعبير عن معنى خاص في اللغة

المصدر .

3-اسلوب التحوير: يتعلق هذا الاسلوب الترجمي باصطناع مصطلحات جديدة ومستحدثة غير

مالوفة في العرف الاصطلاحي للغة الهدف .

تعريف المترجم :

¹²- احمد حساني ' اشكالية المصطلح في الترجمة اللسانية ' ضمن اعمال المجلس الاعلى للغة العربية(مرجع سابق)ص 244

طالما كان دور المترجم في القديم متواضعا متواريا وثانويا امام المؤلف حين كانت كلمة الترجمة تفيد

مدلولا "عدائيا" في اللغات الرومانية إذ كانت ترادف بالمغالطة . كما ظل مفهومها شاحبا في الغرب

باستثناء المانيا. ولا سيما في اللاتينية. فقد كانت تعني (traducere) الأداء أو القيادة بواسطة

(conduire à travers) وهي مجاورة في الدلالة للعبارة الفرنسية (traduire en justice) اي الإحالة

على القضاء .

ثم جاءت كلمة "drogman" منحوتة من اللغتين الفرنسية والإنجليزية تعني "الترجمان الدليل" في الشرق

الايوسط . وبهذا الإطلاق المختزل هو الذي يقتاد القارئ من يده ليعبر به عوارض اللغة ليس إلا....

ثم تألق في القرن التاسع عشر حيث ألحق بالفتصليات العامة وكان يرتدي بزة مطرزة بالذهب مما ينم عن

مبلغ أهميته آنذاك . إلا انه سرعان ما يرتد في عين الرحالة الإنجليزي Sykes

إلى مجرد "من يدل على الدبية" وهو يخلق بمجموع السواح.¹³

. مما يذكرنا بمقولة: إنسان ذو وجهين . أضف إلى ذلك مقولة أخرى بالإيطالية traditore traduttore

التي تعني بالعربية: " من ترجم فقد خان" لتكتمل مهانة المترجم.

وبلغ الانتقاص قديما بالمترجمين إلى حد الارتياب في شأنهم والسخرية بهم فقد شبه القديس جيروم الكتاب

المقدس بالأنثى . وفي آسيا كاد مترجم أن يتعرض للاعدام لكونه أصبح ينطق بلسانين .

¹³ -محمد البشير مغلى .معضلات تكوين المترجم ضمن اعمال المجلس الاعلى للغة العربية

. والمسكين ليس أحسن حالا في القرن العشرين . وعلى النحو يصفه Larbaud : " المترجم كائن مجهول: يجلس في المقعد الخلفي، يقتات من الصدقات، الخدمة شعاره، يتوارى بذكاء وتكتم، شريف متورع، يعرف كيف يقاوم بشجاعة عفاريت الاصطلاحات وشياطين المعاني المعاكسة، وباختصار فهو يجتهد في الظهور وكأنه قديس مثل سيده القديس جيروم" .

وفرق في تحديد الأهداف بين نظرة بوشكين إلى المترجمين كأنهم جياذ الإبدال ونظرة Mme de Staël إلى الترجمة كأنها تكرار للموسيقى بآلات مختلفة.¹⁴

واما عن قيمة الترجمة ومكانة المترجمين في المشرق فذلك شأن اخر اسأل به خبيراً ينبئك

عن عصرها الذهبي في الدولة العباسية وعن تكريم الخليفة المأمون للمترجمين بما لا نظير له في غير حضارة الكتاب والقلم، وعن بيت الحكمة وعطياها وازدهارها.

ولعل مقتطف من كتاب Anhdronikoff يساعد في تلمس مواصفات الترجمان وسمات شخصيته التكوينية ، فهو يصفه هكذا:

"إنه جنس خاص من الالسنى الرياضى الذى ينتقل من صيد الحيتان إلى مكافحة الإجرام، ومن تسوية قطع الغيار إلى مفاوضات وقف القتال، يجب أن يشعر بنفس الراحة وهو بصدد الاصطلاحات الفنية أو إزاء انعدام الدقة الديبلوماسية وأن يجمع بين نفس عضو البرلمان وصرامة المدرس. يجب عليه أن يؤدي

¹⁴- المرجع نفسه ص421.

المعنى والأسلوب وشكل الخطاب وطوله ، ينبغي أن يكون متحذلقاً أو ملمحاً ، فطنا أو مغامراً ، مضمرًا

أو مطمئناً.¹⁵

يجب أن يكون مستمعا جيدا أي أنه يُنصت و يفهم ولو لم يدرك، طبعاً قد يغتفر للمندوب غموضه أو أن

يكون غير مفهوم ، لكن لن يسمح للترجمان قلة الوضوح (.....) " هذا هو الألسني البهلوان الذي يلعب

على خيط رهيف دون شبكة الوقاية .

ولا مرأ في ان الوعي بهذه الخصائص النوعية التي تكاد تكون استثنائية مفض بالضرورة الى تصور

عميق لاهداف الصنعة ووسائل بلوغها وممهد كبير ناهج اكتسابها.

ولقد وضع الجاحظ في كتاب الحيوان الشروط التي بها تكتمل عملية الترجمة وتحقق المبتغى منها على

أكمل الوجوه في التواصل.

" ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون

أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواءاً و غاية" فهو يشترط شروطاً هي:

(1) أن يكون عالماً باللغة المنقولة (langue de départ) و باللغة المنقول إليها (langue cible)

عارفاً بهما معرفة جيدة.

(2) أن يساوي بيانه علمه بالموضوع الذي يترجمه، أي كلامه ينبغي أن يكون في وزن ما حصل له من

العلم، فتكون الترجمة تعبيراً عن ذلك العلم وتجسيداً له وتعزيزاً.¹⁶

¹⁵- المرجع نفسه ص 422.

والا كانت. الترجمة ثرثرة و تحقق هذا الشرط يجعل الترجمة سواء نصاً أو كل ما تندرج ضمن ما يفهم ويُفهم حتى كأن اللغة تنسحق كحاجز أمام اختلاف صور المعرفة وأشكالها. على أن ما يلفت الانتباه في نصوص الجاحظ هو استعمال لفظ الترجمان دون المترجم و هو مصطلح مختلف فيه قيل هو عربي أو معرب وجاء في لسان العرب " الترجمان و الترجمان: المفسر للسان وقد ترجمه وترجم عنه وترجمان هو من المثل التي لم يذكرها سيبويه.

قال ابن جني: "أما ترجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوله ومثاله فعلان كعتر فان ودحمسان وكذلك التاء أيضاً فيمن فتحها أصلية وإن لم يكن في الكلام مثل جعفر لأنه قد يجوز مع الألف و النون من الامثلة ما لو لا هما لم يجز كعنفوان و خنديان و ريهقان"

و بغض النظر عما أورده صاحب اللسان من قول ابن جني عن هذه الصيغة النادرة في تركيب الكلمة العربية، فإن الواضح هو أن الترجمان يفسر الكلام عند نقله من لغة إلى أخرى، أي أن يعالجه بضرب من التأويل و التوضيح حتى يصبح مفهوماً في اللغة المنقول إليها.¹⁷

وجاء في تكملة المعاجم العربية أن عمل الترجمان أعلق بتفهم المعنى المقصود من استعمال اللغة والكلام منه بهما فهو يتمثل أساساً في نقل مضمون ملفوظ المتكلم إلى السامع الذي يتكلم لغة غير لغة الأول، مثلما أن ترجمة الأحاجي تتمثل في الكشف عن معناها الخفي دون تشكيلها الملموس المباشر والمهم في كل هذا هو التنبيه على خصائص عمل الترجمان وعلى ما يمكن أن يميزه عن عمل المترجم في المعنى الضيق للكلمة ' وهذا التمييز هو عينه الذي

¹⁶- المرجع نفسه ص 423

¹⁷- ابن منظور لسان العرب ج.2. دار الصبح بيروت ط.1. سنة 2006 ص 22

ينطلق منه المختصون المعاصرون للتفريق بين ترجمة التحرير (Traduction)، التي يقوم بها المترجم

(Traducteur) و بين الترجمة الشفوية أو الفورية (Interprétation) التي يقوم بها المترجمان

. (Interprète)

ومن الطريف أن لفظ الترجمان من المصطلحات التي استعارتها اللغات الأوروبية منذ القرن الثاني

عشر، وتذكر المعاجم الفرنسية أن الاستعارة تمت من العربية و التركية وكأنها مترددة أصلها الحقيقي وقد

أعطى الترجمان مصطلحين اثنين:

1- Trucheman , Drugement التي أصبحت كتابته Truchement في القرن السابع

عشر ويعني كل من يتحدث نيابة عن آخر، ليشرح آراءه ويفسرها فكأنه ناطق باسمه او ممثل له، ثم تطور

المصطلح ليبدل في الاستعمال العادي على الواسطة و الوسيط.

2- Drogman المنحدر من التركية عن طريق الإغريقية البيزنطية Dragoumanos

.وهو اسم مخصوص بالتراجمة في بلاد المشرق.

ويقول "الارينو" عن المترجم:

« Il nous faut donc respecter,et meme honorer publiquement, en la personne de

l'habile etconsciencieux traducteur,ces traces des perfections que nous adorons

dans ce que nous concevons de plus élevé ; il nous faut donc louer,en meme

temps que son nom et que ses mérites, les puissances du monde intélligible

par lui glorieusement,et modestement, manifestée dans le monde sensible.8

Valéry Larbeau/Sous l'invocation de St Jérôme. ¹⁸

¹⁸ -D.Séléscovitch.l'interéte dans les conférences internationales p27.

1- لمحة عن تاريخ الترجمة العربية:

ان الترجمة قديمة قدم المجتمع البشري' فقد مارستها مختلف الحضارات الانسانية' وفسحت لها مجالا واسعا في حركتها الحضارية فكانت بذلك القناة الفعالة التي تدفقت منها المعارف الانسانية لتنتقل بين بني البشر الى ان ارتقى العقل البشري الى المكانة التي انتهى اليها اليوم. ولاشك ان البدايات الاولى للترجمة عند العرب تعود الى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد روى ابو داود والترمذي في السنن عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "يا زيد تعلم لي كتاب يهود فاني و الله ما امنهم على كتابي' قال: فما مر بي نصف شهر حتى حدفته'فكنت ادا كتب الى يهود اكتب اليهم و ادا كتبوا اليه قرأت كتابهم "وبذلك اصبح زيد بن ثابت ترجمان النبي صلى الله عليه وسلم ومستشارا وقد لقبه صلى الله عليه وسلم بحبر الامة¹⁹.

الا ان الدكتور عبد السلام كفاي في كتابه في "الادب المقارن " يرجع البدايات الاولى للترجمة الى الجاهلية حيث احتك العرب بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم ' وهي الروم في الشمال و الفرس في الشرق و الاحباش في الجنوب ومن الصعب قيام مثل هذه الصلات الادبية والاقتصادية دون وجود ترجمة وان كانت في مراحلها البدائية²⁰

¹⁹ - C Islamic history.net 2003-2005

²⁰ - ص102- ماجد سليمان دودين ' دليل المترجم الادبي ' الترجمة الادبية والمصطلحات الادبية مكتبة المجتمع العربي . عمان سنة 2009.

اما عن حال الترجمة في العصر الاموي فقد اتفق المؤرخون العرب و الاجانب على ان الامير خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الذي اخفق في نيل الخلافة انصرف الى العلم حيث يقول ابن النديم في كتابه "الفهرست" "كان خلد حكيم ال مروان وكان فاضلا وله همة و محبة للعلوم 'وخطر بباله الصنعة فامر باحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين ممن كان يرتل بمصر وقد تفصح بالعربية وامرهم بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقبطي العربي' كما ان معظم الكتب التي ترجمت في هذه الفترة تتعلق بالكيمياء لان خالد كان يعتقد بإمكان تحويل المعادن الى ذهب' ومن اشهر المترجمين في ذلك العصر " يعقوب الرهاوي " الذي ترجم الكثير من كتب الالهيات اليونانية الى العربية²¹

ولم تقتصر الترجمة على النقل من اللغات الاجنبية الى العربية فقط فقد كان تأثير الثقافات و العلوم والخبرات التي صبتها الترجمة في اوعية اللغة العربية جليا على العقل العربي اد حركت ملكاته العقلية فنجح في استيعابها وتمثلها وتجاوز ذلك الى الابداع والابتكار وحول جميع العلوم التي حصلها الى منظومة معرفية راقية جدا اقام عليها الاسس التي ارتكزت عليها الحضارة العربية الاسلامية التي كانت ثمرة علمائها الافداد في كل علم وفن 'ثم انتقلوا بعدها الى مرحلة الترجمة من العربية الى اللغات الاجنبية . ولق اشار المستشرقون و بعض الادباء الغربيين مثل الاديب الالمانى غوته الى دور العرب في الحضارة الاوروبية في هذه الفترة.

²¹- صفية مطهري' الترجمة والدلالة' مرجع سابق ص..447

ومما يجدر التنويه به ان حركة الترجمة في العصر العباسي اتسمت بالكثافة والتنوع فلم تقتصر على تراث حضارة بعينها بل اتسعت لتشمل علوم حضارات متعددة: فارسية و هندية وصينية ومصرية ويونانية وبيزنطية وغيرها.وبذلك توفر للعرب ثراء ثقافي متنوع مكنهم من الاستفادة من خلاصة علوم امم متعددة مما دعم نهج التفتح ومبدا التعددية والتنوع ورسخ معاني التسامح والانسانية كما اشار الى ذلك "كراوثر" عندما اعتبر هذا الانفتاح الواسع على الحضارات القديمة سابقة هامة لتأسيس المعرفة الانسانية التي تستبعد التعصب والانغلاق" كان من الطبيعي بعد ان اطمانوا الى قوتهم العسكرية ومعتقداتهم الايمانية ان يتجهوا لتشبيد المدن الرائعة ودراسة ثقافة الحضارات التي دانت لهم.وكان العرب المسلمون امة جديدة بلا تراث علمي سابق ' فقرأوا التراث الفكري للقدماء بعقول متفتحة بلا خلفيات تعوقهم ' ولدلك وقفت الثقافات الاغريقية واللاتينية والهندية والصينية جميعا بالنسبة لهم على قدم المساواة وكان نتاج هذه العقلية المتعطشة للمعرفة عند المسلمين انهم اصبحوا بالفعل المؤسسين الحقيقيين لمفهوم العالمية في المعرفة اووحدة المعرفة الانسانية ' وهي احدى السمات البالغة للحديث "22

الترجمة في القرن التاسع عشر: اذا كان المامون لعب دورا هاما في تاريخ الحضارة العربية بانشاءه بيت الحكمة في بغداد 'فان " محمد علي " حاكم مصر في النصف الاول من القرن التاسع عشر (1805-1849)' قد لعب دورا ايجابيا في نهضة العلم والادب في مصر ان لم نقل كرر تجربة المامون بشكل اخر 'فقد اعتلى سدة الحكم في مصر يرأوده حلم الانفراد بحكمها وفصلها عن الخلافة العثمانية وتزامن ظهوره مع تنبه العرب من سباتهم التاريخي الطويل 'واكتشافهم المرير لوضعيتهم الدونية في التاريخ

²² - كراوثر ' قصة العلم. ترجمة يمنى طريف الخوري وبدوي عبد الفتاح . المشروع القومي للترجمة . المجلس الاعلى للثقافة . القاهرة . 1998 ص57 .

الحديث بعد احتكاكهم بالغرب عن طريق حملة نابليون على مصر. وقد كان مشروعه الطموح يتمثل في

بناء دولة حديثة ذات اسطول قوي وصناعة متطورة وزراعة حديثة وتعليم راق وادر كان ذلك يتطلب

حتمًا الاستعانة بالخبرات الغربية والكفاءات الأوروبية فحاول سد هذه الحاجة عن طريقين الاول

:استقدام الاساتذة الاوروبيين في كل فن للإشراف على الجيش والصناعة والتعليم والادارة وغيرها

والثاني: ارسال البعثات لتكوين الطلبة العرب الذين سيتولون نقل العلوم التي اتقنوها الى اللغة العربية

لتكون المحرك الاساسي للنهضة.وبذلك احتلت الترجمة في عهد محمد علي مكانة هامة وكانت مرتكزا

قويا قويا من مرتكزات مشروعه النهضوي وقد وجد في "رفاعة رافع الطهطاوي" الشخصية الفذة التي

ادركت ابعاد هذا المشروع ووضعت كل طاقاتها وكفاءاتها في خدمته.حيث ادرك هذا الطالب الازهري

التميز برويته الثاقبة زوايا المشكلة الحضارية التي تحيق بالعرب فاستطاع بعد احتكاكه بالفكر الغربي

ان يتجاوز صدمة الحداثة وان يطرح تصورا فكريا جديدا يمزج فيه بين الوافد والموروث ويصوغ

مشروعا حضاريا يلبي مطالب المجتمع من خلال الاقتباس من الغرب بحيث يخضع هذا الاقتباس

للاختيار والانتقاء بطريقة عقلانية وهادفة وعلى ضوء هذه الرؤية جعل الطهطاوي من الترجمة مؤسسة

اجتماعية تعمل على تنفيذ مشروع قومي اجتماعي لتحقيق نهضة في العلوم والصناعات.وقد تولى محمد

علي بنفسه الاشراف على سير حركة الترجمة وتابع نموها وتطورها ودفع خطواتها الى الامام بالدعم

المستمر والاهتمام المتواصل.وتجلت عنايته بالترجمة في البعثات العلمية التي بلغت احدى عشر بعثة

كما بادر بانشاء مدرسة الالسن وعين الطهطاوي مديرا لها وكانت نموذجاحيا للرؤية الحضارية

التميزة التي قامت عليها حركة الترجمة في عهد محمد علي وتمخضت هذه الجهود الدؤوبة عن ترجمة

اكثر من الف كتاب في العلوم والصناعات المختلفة والادب والفلسفة بقدر ضئيل, غير ان هذه الحركة

الترجمة الفتية التي نمت و تطورت وبدت تؤتي اكلها لم يكتب لها الاستمرار' اد سرعان ما وجهت اليها ضربة قوية مباشرة بعد وفاة محمد علي عندما اغلق خليفته عباس الاول معظم المدارس والغى مدرسة الالسن بحجة الاقتصاد في النفقات ' ونفى الطهطاوي الى السودان مع جملة من كبار العلماء.²³

2- اشهر المترجمين في العصر العباسي:

1- حنين بن إسحاق:

كان بيت الحكمة يعج بالمترجمين الا ان اشهرهم على الاطلاق "حنين بن اسحاق" وهو ابوزيد ابن اسحاق العبادي موسوعي وطبيب ومترجم مشهور ولد بالحيرة في العراق سنة 809م . كان والده صيدليا لمس في ولده رغبة جامحة لتعلم الطب فارسله الى بغداد طلبا للعلم حيث درس علوم الفلك والرياضيات والمنطق والطب' ثم زار بلاد الشام ومصر والروم وفارس اين اتقن اللغة العربية واليونانية والسريانية و اليونانية والفارسية وقام بترجمة كتب الطب والعلوم اليونانية منها: اعمال جالينوس وابي قراط وارسطو ' فارسى بنقله التراث الى العربية اسس تطور الطب والعلم والفلسفة في الحضارة الاسلامية في القرن التاسع ثم الغرب المسيحي في القرن الثاني عشر' وذلك عن طريق ترجمة كتبه الى اللاتينية بواسطة "جيرار الكريموني" و"قسطنطين الافريقي". اوكل اليه الخليفة المامون ادارة بيت الحكمة فترجم 116 كتاب منها واحد وعشرون كتاب في الطب وكانت ترجماته لا تحتاج ابدا الى تصحيح .فلقب "بشيخ المترجمين" وكان الخليفة المامون يجزل له العطاء فيعطيه وزن الكتاب ذهباً. ومن اهم ترجماته كتاب (العشر مقالات في العين)ويعد هذا الكتاب اقدم ماكتب في طب العيون بشكل منهجي تعليمي وبه اقدم

²³- محمد زرمان. الترجمة في الوطن العربي. اكرهات الواقع وتصورات المستقبل.(ضمن اعمال المجلس الاعلى للغة العربية) مرجع سابق ص20

صورة لتشريح العين . ومن اهم ابداعاته في هذا الكتاب وضعه للكثير من المصطلحات الفنية الطبية والتي مازالت تستعمل حتى الان مثل (الشبكة ' القرنية).ولذلك يرجع له الفضل في توحيد المصطلحات الطبية خاصة في مجال العين .وقد اعاد المستشرق الفرنسي "ماكس مايرهوفوف"كتابة العشرة مقالات في الطب واهداه الى كلية الطب بجامعة القاهرة عام1927 وتناول فيه دراسة علوم الطب عند العرب .وبعد حياة حافلة بالانجازات توفي حنين ابن اسحاق عام 873 في مدينة سامراء بالعراق بعد ان شارك هذا العلامة الذي جمع بين المهارة في الطب والنبوغ في الترجمة في تاسيس الطب الاسلامي الذي

اصبح بعد ذلك اساسا لقيام النهضة الطبية الاوروبية الحديثة.²⁴

- كما دهر مترجم آخر هو ابو بشر بن متى بن يونس القنائي' ولد في دير قنى شرقي دجلة جنوب عرف عنه اشغاله في علم المنطق ' علاوة على كونه مؤسس المدرسة الارسطية في بغداد وانه كان معلم الفرابي. ويعرفه ابن النديم بانه ابو بشر متى بن يونس وهو يونان من اهل دير قنى ممن نشأ في اسكول مرماري .قرا على قويري وعلى دوفيل وبنيامين وعلى ابي احمد بن كرنيب 'وله تفسير من السرياني الى العربي واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره.

ويمكن ان نفهم من كلام ابن النديم ان "متى " اشتهر شهرة شهرة عالية بحيث الت اليه رئاسة المنطقيين في عصره ورجل بهذه المكانة لابد انه كان متبحرا في الفلسفة ودا باع طويل في علومها 'علاوة على كونه مترجما لعدد من مؤلفات ارسطو في المنطق .ويدكر ابن خلكان في معرض شرحه للفرابي انه لما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور ' وهو شيخ كبير ' وكان يقرا

²⁴- انظر محمد رضا عوض. مجلة الاهرام.مصر العدد45384مارس2010.

الناس عليه فن المنطق 'وله اد داك صيت عظيم وشهرة وافية' ويجتمع في حلقتة كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرا كتاب ارسطو طاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه ولم يكن احد مثله في فنه 'وكان حسن العبارة في تواليفه لطيف الاشارة.نقل كتاب فن الشعر لارسطو طاليس الذي يعد بحق اهم كتاب هيمن على حقل النقد النظري من القرون الوسطى الى يومنا هذا سنة 932م الى العربية توفي سنة 940م.²⁵

3- أهم مدارس الترجمة لدى العرب

أ- بيت الحكمة منارة العلم ببغداد:*

:تعتبر مدرسة بغداد (بيت الحكمة) ايقونة العلوم وأهم وأبرز المدارس العربية للترجمة وقبلها وجدت المدرسة السريانية وقد كان إنتاجها غزيرا حيث اصدرت عددا من مؤلفات الطب والفلسفة المترجمة عن اليونانية والمعروف أن اللغة السريانية كانت لغة التواصل والرابط اللغوي والثقافي بين الأمم الشرقية وهي لغة منبثقة من الآرامية كما انها تنتمي لمجموعة اللغات السامية السابقة لظهور المسيحية.

كان بيت الحكمة في تلك الحقبة مركز اشعاع ثقافي وقد يرجع السبب في تسمية المدرسة بمدرسة بغداد لنبثاتها... من مكتبة "بغداد" شكلت السريانية إلى جانب اليونانية. اهم اللغات المنقول عنها ، ومن ابرز ما يميز هذه المدرسة قيام المترجم بترجمات بميدان تخصصه والذي يكون عارفا به متمكن من نواصيه كالطب والفيزياء وعلم الفلك ، ومن الملاحظ غياب كلي لترجمة كتب الأدب باستثناء الأحكام والأمثال،

²⁵ - عدنان خالد عبد الله. الترجمة العربية الاولى لكتاب (فن الشعر)دراسة وتحليل.ضمن سلسلة دراسات محكمة في اللغة والادب والنقد. الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة. محمد فرغل. علي المناع. مؤسسة السياب (لندن) منشورات الاختلاف(الجزائر) منشورات ضفاف لبنان ط1 سنة 2013.ص 272-273.
أنظر الملحق رقم 1 (صورة لبيت الحكمة)

وقد كان العمل بهذه المدرسة مقسما ، حيث كان المترجمون تناط بهم مهام أخرى غير الترجمة ونذكر منها النسخ والتصحيح والتجليد وعموما فقد كانت مادة الترجمة معتمدة في المقام الأول على نصوص يراد من وراء ترجمتها الدفع بعجلة المجتمع العربي نحو الأمام في كل الميادين وعلى كافة المستويات اي انه كان يغلب على اختيارات الكتب الوازع النفعي المحض، وكنتيجة للسير في هذا المسار والتوجه تسربت إلى اللغة العربية نظريات وافكار ومصطلحات كانت مفتقدة وربما كانت في أمس الحاجة إليها آنذاك .

فقد 'كان النقلة والمترجمون في العصر العباسي الاول عصر النقل والترجمة يجيدون اللغة العربية كما يجيدون بجانبها اللغات التي يترجمون منها وكانوا يعتمدون على الحفظ والحافظة في استخدام الرصيد اللفظي من اللغة الاجنبية التي ينقلون عنها'. فاجزل لهم المامون العطاء بمكافاتهم بوزن الكتاب ذهب.²⁷

ب- مدرسة طليطلة: *LA ESCUELA DE TOLEDO

قامت مدرسة "طليطلة" للترجمة بالأندلس في القرن 12م ،وقد ضمت بين جنباتها ثلة من المترجمين الأوروبيين العظماء; حيث اكد "جورج مونان" انها مدرسة حقيقية للترجمة.فقد حل العرب . بشبه الجزيرة الإيبيرية سنة 711 م و استقروا بها حوالي7 قرون وخلال هذه الفترة تقلبت أحوال وأوضاع الأندلس فكانت آخرها فترة حكم 'ملوك الطوائف' وقد عرفت الأندلس انحطاطا سياسيا: إلا أنه ورغم هذا التدهور على المستوى السياسي ، فقد ظل الإشعاع الادبي والفكري للمجتمع الاندلسي مستنيرا ومشعا لان

²⁷ انظر عدنان خالد عبد الله . الترجمة العربية الاولى لكتاب ارسطو (فن الشعر) دراسة وتحليل ضمن سلسلة دراسات محكمة في الادب والنقد(مرجع سابق) ص274
هذه التسمية باللغة الإسبانية (أنظر الملحق رقم 2 صورة المدرسة).

اهتمام الامراء والملوك بالعلماء والمفكرين ظل قائما وذلك بتهيئ الظروف الملائمة للبحث وبذل جزيل ووافر العطاء لهم وكذا حيازة المخطوطات منهم.

بعد رحيل العرب أصبح المجتمع الأندلسي يتكون من اليهود والمستعربين وهم الساكنة التي تعربت إلى حد ما ولكنها بقيت على دينها المسيحي وقد نتج عن هذا التعدد السكاني تعدد لغوي أيضا ، كما يمكن ترتيب اللغات السائدة آنذاك كما يلي: " الامازيغية كلغة شفوية لا يترجم لها و اللغة العربية الكلاسيكية والتي كانت اللغة العامية ولها السواد فظلت لقرون متداولة كتابة و قراءة ثم تأتي الرومانية اللهجة الاهلية والتي سنتبثق منها الإسبانية القشتالية ، وقد كان يتحدثها رجال الدين و علماء اليهود .

ومن بين العوامل الرئيسية و المؤثرة في حركة الترجمة ب "الاندلس" هناك سلطة الكنيسة ومؤسساتها والتي مثلها البابا و القساوسة وبعدها هناك سلطة الدولة التي تتمثل في سلطة الامبراطورية ، وقد انقسمت جمهرة المترجمين خلال القرن 12م إلى مجموعتين

المجموعة الأولى وتضم مترجمين 'لاتينيين' وقد حملوا هذا الإسم لأن لغة الوصول لديهم كانت لاتينية وهي لغة الكنيسة بامتياز آنذاك ، وأغلبهم من علماء اليهود، والذين كانوا يجيدون اللغة العربية والفلسفة والعلوم الانسانية الاخرى .

وقد كان من مميزات الطبقة اللاتينية : كون غالبية هؤلاء المترجمين الذين شاركوا في هذه الحركة لا ينتمون إلى شبه الجزيرة الإيبيرية ، بل قدموا إليها من أراضي أجنبية وخاصة من ايطاليا و الجزر البريطانية كما أن أغليبيتهم كانوا ينتمون الى الكنيسة وهم نخبة مثقفة قادرة على القراءة والكتابة كما انها تجيد لغتين او اكثر .

ثم هناك مجموعة ثانية وتضم المترجمين الالفنسيون وقد سموا كذلك لارتباطهم بالفونسو العاشروقد كان على عهده مشروع ترجمي ضخيم قام بالسهر عليه و متابعته و تمويله شخصيا خلال القرن 13 ورغم غياب المعاجم المزروجة و القواميس المختصة إلا أن مترجمي ذلك العهد كانوا يلجأون من أجل سد الفراغ الى التكايف من خلال الإعتماذ على العمل الجماعي المثمر بين أصحاب التخصصات و الإختصاصات فكانت النتائج مبهرة و إيجابية إلى حد كبير ، و قد تجلى ذلك في الترجمات المنجزة و التي كانت على قدر كبير من الأمانة العلمية و الجودة الترجمية ولا تزال هذه المدرسة قائمة باسبانيا الى

يومنا هذا.²⁹

²⁹ - Voir :HISTORIA DE ESCUELA DE TRADUCTORES DE TOLEDO. UNIVERSIDAD DE CASTILLA .LA MANCHA.Web master@uclm.es.

1- مجالات الترجمة الأدبية

تهتم الترجمة الأدبية بترجمة الشعر الذي يعد من أكثر الأجناس الأدبية تركيزا وأقربها إلى الذاتية للكلمة فيه أهمية قصوى أكثر من أهميتها في أي جنس أدبي آخر كما أن المجازفية يعتبر من أهم ركائز القدرة الإيحائية من خلال الصور البيانية وقد دعي البعض إلى ترجمته في حين ذهب البعض الآخر إلى عدم إمكان ذلك بسبب الهزة التي تفصل بين لغات الشعوب.

كما تعتمد القصة القصيرة في السن على التركيز والتكثيف دون الاهتمام بالتفاصيل فتستخدم اللغة فيها بدقة بالغة حتى كان تركيبها كالبنيان المرصوص وتأتي في المرتبة الثانية بعد الشعر من حيث صعوبة الترجمة وإما الرواية فتعد من أخصب الأجناس الأدبية وتتنوع بتنوع موضوعاتها ومما يميزها من منظور ترجمي الأهمية النسبية لثقافة اللغة الأصلية والغرض الأخلاقي الذي يتجه به المؤلف نحو القارئ ولهجته الخاصة وترجمة ألفاظ اللهجة اللغوية والتفريق بين الأسلوب الشخصي والمواصفات الأدبية لفترة أو حركة معينة.

أما بالنسبة للمسرحية فقد تكون شعرا أو نثرا أو تصف الحياة أو الشخصيات وهي مبنية في أساسها على الحوار وتكتب لتمثل وغالبا ما يكون قصد المترجم المسرحي هو إعداد نص للأداء على خشية المسرح لذلك يتوجب عليه ان يضع المشاهد نصب عينيه حتى يتحقق التأثير المطلوب وتتجلى القيمة الحقيقية للنص.

و بخلاف النص الروائي فان النص المسرحي لا يعطي للمترجم فرصة من اجل التفسير او التعليق أو من مشكلات الخاصة بترجمة المسرح:

01/ اختيار نوعية اللغة التي يجب أن يكون عليها النص في اللغة الهدف (مثلا الفصحى او اللهجة العامة).

02/ إمكانية التوفيق بين أدبية النص و خاصية الأداء المسرحي التي يجب توفرها في كل ترجمة¹، و بما ان مجال بحثنا هو الرواية ارتأينا أن نسلط الضوء على النص الروائي و شروط ترجمته.

03/ خصائص الرواية و شروط ترجمتها:

ان ترجمة الرواية تخضع إلى عملية اختيار مدروس، الهدف منه انتقاء الأجود و الأصح من اجل خدمة الثقافة المحلية و تعتمد أهمية الرواية على مكانة مؤلفها و موضوعها ومقيمتها الفنية و من الضروري أن يقوم القائم على الترجمة جوانب الأهمية المتوقعة لترجمته بعد استقبالها ضمن ثقافة اللغة المستقبلة فكما كان المترجم واعيا بأهمية النص الذي اختاره و أهمية ذلك بالنظر الى حاجات أمته كان عمله إلى النجاح اقرب كما يطلب منه عادة اختيار الروايات ذات الموضوعات الهادفة و المضامين البناءة التي تعزز القيم الإنسانية، كما تتسم الرواية بوصفها نصا ادبيا بسيطرة الوظيفة التعبيرية و القدرة الإيحائية و أهمية الشكل و تعدد المعاني مع القابلية لتعددية التأويل و تجاوزها حدود الزمان و المكان بأسلوبها الذي اما ان يكون شفافا TRANSPARENT أي واضح او معتم OPAQUE أي غامض، كما تتميز باحتوائها على وحدات أسلوبية مختلفة قد تبدو للوهلة الأولى غير متجانسة و من هذه الوحدات الأسلوب الأدبي المباشر و السرد الشفهي و السرد الشبه الادبي مثل الرسائل والمذكرات وبما إن الهدف من ترجمة النص الروائي ليس الابلاغ فحسب وإنما التأثير أيضا بالطريقة نفسها التي قصدها مؤلف النص الأصلي ولا يتم ذلك إلا باتباع منهج الترجمة الدلالية والذي يلزم مترجم النص الروائي بأن يتقمص شخصية مؤلف النص

لأنه كلما كان قريبا من المؤلف جاءت ترجمة أفضل وتبرز أهمية هذا المنهج في كونه حلا يضع حدا للفوضى والتخبط في النقل النصوص الزوائية كأن يغفل المترجم عن قصد أو دون قصد حقيقة أنه ينقل نصا روائيا عن لغة أجنبية لها معاييرها الخاصة وثقافتها التي تعكس حضارة شعبها وعاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم ويلجأ بدل من ذلك إلى الاستفادة من خياله ليقدم ماظن أنه منقول عن تلك اللغة.²

إن هذا المنهج يهدف إلى النص على انه كل متكامل يتحد فيه الشكل و المضمون و لا يكتمل نقل معنى ذلك الكل الا اذا حافظ المترجم على خاصيتي الاستقلالية و الإبلاغية باعتباره نصا ادبيا له خصائصه التي تميزه، كما ان هذا المنهج يهدف الى الدقة المتناهية في نقل معنى النص الذي لا يرتكز على التراكيب اللغوية الظاهرة و معاني الالفاظ فقط بل على العناصر التي تمثل القيمة الجمالية للنص فهو منهج يحرص على المحافظة على أي انحراف عن المعايير الأسلوبية للغة الأصلية كما انه لا يسمح بإجراء أي تعديل او تحسين على النص.

04/ الشروط التي يجب ان تتوفر في المترجم الادبي:

ان المترجم باعتباره حلقة الوصل بين الأصل و الهدف يجب ان تتوفر فيه بعض الشروط منها:
اولا / الملكة اللغوية : أي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول اليها حسب قول الجاحظ ، فالمقدرة اللغوية شرط أساسي في نقل الاثار الأدبية و ما تتطلبه عملية النقل من إيضاح للغوامض و الرموز و تحديد المعاني.

ثانيا / الإلمام بالأدب و تذوقه: إذ يجب على المترجم ان يكون مالك للإحساس بجمال الدب متذوقا إياه.

ثالثا / الثقافة الواسعة: ان فهم المترجم للادب يحتاج الى ثقافة واسعة و المام باصولها .

2- ينظر المرجع نفسه ص 105.

فمثل هذه الثقافة تساعده على وضع التفسيرات و الشروح التي يحتلج اليها القارئ لفهم النص .

رابعا / القدرة على الإنشاء الأدبي : و ذلك لان الترجمة تتطلب قدرة على التنقل بسهولة بين عمليتي الفهم و الصياغة . الامر الذي يعني ان يكون المترجم قادرا على الكتابة ببراعة و في ذلك يقول احد الشعراء:

و اذا المترجم حاز اسرار اللغة **** روى عبادا من اناء عباد

05/ الخبرة في مجال الترجمة : اذا من الطبيعي ان يتصدى لترجمة الادب من كانت له خبرة في مجال الترجمة عامة و ذلك لان الالمام باساسيات ممارسة أي علم او فن شرط لاتقانه³.

06/ مستويات نقل النص الادبي :

ان ترجمة النص الادبي تتم عادة على اربع مستويات هي :

أولا/ المستوى النصي : و هو مستوى لغة النص الاصلية التي ينطلق عمل المترجم منقلا و يعود باستمرار اليها و من الضروري ان ينقل المترجم قواعد النص و وحداته المعجمية بدقة متناهية مجاريا كتابة النص الأصلي فلا ينبغي أي يحدث أي نوع من الحذف او التعديل او الإضافة مما من شأنه ان يغير في بنية النص او يمس وحدته ،فالمترجم مطالب بالدقة في النقل إلى ابعد حد ممكن حتى لا يفقد النص أي من سماته الأسلوبية التي قد تكون لها دلالات خاصة .

ثانيا/ المستوى الإشاري : هو مستوى الأشياء و الأحداث ضمن العالم الروائي ، التي يجب على المترجم تصورها تدريجيا و انشاؤها، و مما يساعد المترجم في عمله على هذا المستوى استفادته من دراسة العامة

للنص و تحليله، أي تلك الدراسة مكنته من تحديد حيثيات مكونات النص الروائي من مكان و زمان و شخصيات و احداث فضلا عن سمات النص الاسلوبية.

ثالثا/ مستوى الترابط اللغوي: و يعد هذا المستوى اكثر عموما، فعن طريقه يتمكن المترجم من تتبع فكرة النص و نغمته و من الضروري ان ينظر المترجم الي الروية علي انها وحدة متماسكة و متكاملة و ان يعي ان الحمل فيها ليست اقوالا لا تحمل سوى معناها بل هي دوما دليل علي ماسياتي يظللها المضمون الخاص للجملة .

-ان يتتبع مستوى الترابط اللغوي عن طريق ادوات الربط المختلفة التي تربط بين الجمل و التي بدورها تتالف من مستند و مستند اليه .

رابعا/ مستوى الاستعمال الطبيعي للغة : و يقصد به استخدام الراوي مختلف التعبير الاصطلاحية او الأساليب او نوعيات اللغة التي يحددها نوع النص و ينبغي ان يتقيد المترجم بالاستعمال الطبيعي للغة المستهدفة عند ما يكون النص الروائي مكتوب بلغة عادية فقط.⁴

أما إذا كان النص ابتكاريها من حيث اللغة نفسها او طريقة استعمالها فانه مطالب بابرار ذلك الابتكار في ترجمته بالقدر المناظر الأصلي و يتم ذلك عن طريق تقمص أسلوب المؤلف و تقليده بشكل طبيعي.

2- صعوبات الترجمة الأدبية:

ان الترجمة كلغة ثالثة على حد تعبير عبد القادر الفاسي الفهري تضع الجسر و البينية بين غربيين ليتمكن الغريب عن اللغة المصدر من قراءة ما أنتجه الغريب عنه بلغته فالترجمة ثقافة بينية حتما INTERCULTURE لانها تجسر بين لغة المتلقي و لغة كاتب النص الأول و تجسر بأخرى تعترضها

صعوبات جمة نلخصها فيما يلي:

أ / مشكلة دلالة الألفاظ:

يجب على المترجم ان يلجأ عند ترجمة المفردات الى النظر الى معانيها من ثلاث زوايا مختلفة:

1* زاوية الاستعمال الترتيبي أي المعنى الأول او القريب الذي توحى به المفردة.

2 * زاوية الاستعمال النوعي.

3 *زاوية الاستعمال المنطقي.⁵

ب/ مشكلة ترجمة المتلازمات اللفظية:

و لعل ابرز المتلازمات التي تواجه المترجم هي تلك الناشئة من علاقة افقية مثل:

- المتلازمات اللفظية المكونة من اسم و صفة.
- المتلازمات اللفظية المكونة من فعل و مفعول به.
- المتلازمات اللفظية المكونة من اسمين او مضاف و مضاف اليه.

ج/ مشكلة ترجمة المفردات المرتبطة بالثقافة: مشكلة لا يخفف من وطأتها الا وجود تداخل ثقافي بين اللغتين الأصلية و المستهدفة و بصفة عامة فان الإجراء المناسب في مثل هذه الحالة هو النقل اللفظي مع

شرح المعنى المقصود في الهوامش عند الضرورة.

و يمكن تقسيم هذا النوع من المفردات إلى ثلاث إشكال:

● مفردات متعلقة بالبيئة.

● مفردات متعلقة بالجانب المادي من الثقافة.

● مفردات متعلقة بالجانب الاجتماعي من الثقافة.

د/ مشكلة ترجمة الكلمات المفتاحية: أي الكلمات ذات المفاهيم الخاصة التي تتعلق بأجزاء جوهرية من

النص الروائي او به كله و يتكرر ورودها في النص و هذه الكلمات قد تكتسب قيمة رمزية لتصبح مجالا

محتملا. و الأساس في ترجمة هذه الكلمات هو إيجاد مكافآت لها في اللغة الهدف على ان يتكرر إيرادها

في الترجمة بطريقة تعكس تكرارها في النص الأصلي.

ه/ مشكلة ترجمة الحوار الذي يعد من أدق وسائل الروائي و أكثرها مزايا فهذا الحوار بوصفه كلاما

صادرا عن الشخصية يكتسب أهمية من حيث إن الشخصية قد تعتبر عن وجهة نظر طبقة اجتماعية معينة

او ترفح لمفهوم أخلاقي محدد او ديني او فلسفي والعبارة في الحوار تكون متنوعة بين الرقة والقوة حسب

المواقف . فهي تصور العواطف والأفكار والمناظر اصدق تصوير .

و/ مشكلة ترجمة الاستعارة والكناية والمجاز والتشبيه والامثال والتعابير الاصطلاحية⁶.

وقد تطرقت Françoise Bacquellaine لمشكل التورية في الترجمة في كتابها :

6- المرجع السابق ص 114.

L' Euphémisme, un obstacle à la traduction معتبرة إياها عقبة في طريق الترجمة لأنها قد تحمل عدة تأويلات أو دلالات قد يعجز المترجم عن اختيار التأويل المناسب والذي يقصده صاحب النص الأصلي .

ومن جهتهما أكد كل من فييرا و "ابراننت" الصفة التجريبية لقيمة التورية التي تتأثر بالزمن والتي تفقد بصورة مستمرة قوتها الاخفائية وعلى سبيل المثال أي الحل "النهائي للنازيين" تم استبداله بالتطهير العرقي.⁷

3- ترجمة الاستعارة.

الترجمة نقل خطاب من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول .وتستعمل هذه الكلمة) ترجمة (للتعبير عن الفعل ومنتوجه) أي أن كلمة ترجمة تعبر عن اسم الفعل، وعن المصدر، واسم المرة في آن واحد، وقد أصبحت حتمية في كل المجالات والترجمة نشاط عالمي شامل أو عام خاصة في الوقت الراهن مع تعدد الاتصالات بين المجتمعات والأفراد من لغات مختلفة⁸. ويقصد بحتميتها أنها بديهية وضرورية، في حياة إنسان القرن الواحد والعشرين، أكثر مما سبق من الأزمنة، خاصة مع العولمة التي انتشرت والتي تحتم أشياء على المجتمعات والدول .فلسياسة بل للسياسات العالمية تأثير كبير في فرض الترجمة وتوسيع نطاقها. لكن السياسة مبنية بدورها أساسا على الكلمة وحسن التقنن فيها وفي استعمالها وهذا معناه أن السياسة لاعب بالحقائق والأمور، عن طريق الإيحاءات، من خلال التعابير المجازية والاستعارات ذات المعاني الملتوية التي تكون صعبة المنال في عمقها، وسهلة، جذابة ومؤثرة في سطحها.

7- حسيب إلياس حديد، أصول الترجمة دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ص225.
8- ينظر JEAN DUBOIS, p 486

وعليه، لا يمكن تجاهل هذه العلاقة الوطيدة والمعقدة الموجودة بين الاستعارة والترجمة. يرى محمد مناصير أن " الاستعارات والعبارات المسكوكة متشابهان لأن كليهما يعتمد على الاستخدام المجازي للغة، ولذا فهما معضلتان يواجهان المترجم⁹ ".

فالاستعارة من أهم المسائل التي شغلت الترجمة، خاصة في ميدان اللسانيات الحديثة بداية من داجوت 3 حينما نشر بحثه سنة 1976 حينما نشر بحثه عام " 1976 هل ، Dagut اللسانيات الحديثة، بداية من داجوت 3 يمكن ترجمة الاستعارة؟ ". وبعد مجال علم اللسانيات، تشعبت القضية ودخلت علوم لغوية أخرى مثل علم اللغة الاجتماعي، وتحليل النص، وتحليل الخطاب، واللسانيات النقدية.

وتعتمد نظرية داجوت¹⁰ في ترجمة الاستعارة، أساساً، على تعريفه لماهية الاستعارة، إذ يراها كسرا للحواجز الدلالية للكلمات، أي أنه يرى فيها خرقاً لما ألفه الناطقون باللغة، للإتيان بما هو جديد غير متداول. وهذا ما يعرف بتقاس الاستعارة، على غرار الترجمة، «. الاستعارة الأصيلة أو الاستعارة المفيدة من خلال وقعها وتأثيرها في المتلقي، لأن شعرية الاستعارة وجماليتها غير مقتصرة على ما فيها، بل تتعداه إلى ما تثيره في القارئ من فضول ولذة في البحث، واكتشاف هذا الجديد.

ان الاستعارة وسيلة تواصلية كونية للتعبير عن المجرد والمحسوس، أي أن كل اللغات والثقافات تشترك فيها رغم الاختلاف فيما ترمز اليها الأشياء. لذا، من الأجدر نقلها حرفياً. بينما يرى آخرون أن الترجمة الحرفية تؤدي إلى نتائج مبتذلة وخالية من أي معنى. وقد اتفق النقاد واللغويون والأدباء حول مسألة

صعوبة الترجمة واستحالتها أحياناً، وانقسموا حول قضية إمكانية ترجمة الاستعارة وعدمها: فمنهم من لزم

9- ميتا 2 محمد مناصير 1992: ترجمة الاستعارات والعبارات المسكوكة العربية. العدد الثالث من المجلد السابع والثلاثين من مجلة
10- ينظر. Babel 22/1, p6p. 21-33. « Can metaphor be translated ? », in : Dagut, 1976,

باستحالة ترجمة الاستعارة، ومنهم من صرح بإمكانية ترجمتها. ولكل من النفرين ما يستدل به على موقفه، وما يعلله فكرته.

إمكانية ترجمة الاستعارة:

إمكانية الترجمة بل حتميتها " بما أن Ricoeur يؤكد بول ريكور الترجمة موجودة فعلا، يجب إذن أن تكون ممكنة.¹¹ ففي كل استعارة، إضافة إلى الكلمات التي تكونها، إحالة إلى المحيط الذي ولدت فيه. ويشمل هذا المحيط الجوانب الثقافية، والاجتماعية، والسياسية التي يعيش فيها المؤلف، وما يحيط به، وما يوجد في ذاته ووجدانه وخياله وذاكرته وذكائه. هذه كلها عوامل تؤثر في المؤلف، فتجعله يرتقي بمنتوجه الاستعاري، فيأتي بجديد) الاستعارة المفيدة. (وإذا لم تكن هذه الكفاءات والقدرات غير متوفرة فيه، فإن إنتاجه سيكون تقليدا، وتكرارا، وابتذالا، وذا تأثير ضعيف محدود. يرى تور أن " التعبيرات الاستعارية مجرد اختيار الموضوعين موضع *sémèmes* المشتركة للسمين *sèmes* السمات تحوي الاستعارة، باعتبارها ملقَى Dubois : " المقارنة.¹² ويضيف دييوا ثلاث وحدات دلالية : دلالة الانطلاق ، *sèmes* لمجموعتين من السمات. والدلالة المابينية¹³ " ، " A " دلالة الوصول ، "D" يعتمد الدارسون الذين يؤمنون بإمكانية ترجمة الاستعارة على التقارب والتماثل. لكن أي تقارب هذا وأي تماثل؟ انه التقارب في اللغة والثقافة والترجمة.

أولا : التقارب اللغوي :ويقصد به مدى تشابه اللغتين. لقد ركز تشومسكي³ في نظريته، على العناصر

المتقاسمة بين كل لغات العالم، N.Chomsky لكونها تنحدر كلها من أصل واحد. ولهذا الأصل المشترك

11- ينظر داجوت، نفس المرجع، ص27

12- بول ريكور، عن الترجمة، ترجمة حسين خمري ، 2008 ، ص36

13 - Tort P. 1999, D'une inférence native : Métaphore et métonymie dans la genèse de l'acte classificatoire, in charbonnel, Vg-webdesign p 73 2 Dubois : 1975, p 202

أثر في اللغات، لأنها تحتفظ بمجموعة من خصوصيات اللغة الأم. ثم هناك، إلى جانب نظرية تشومسكي، جماع كل اللسانيين والباحثين في اللغة وعلم الاجتماع اللغوي على أن كل فئة من اللغات تنبثق من لغة أم واحدة ومن أصل واحد. وعلى هذا الأساس، تم جمع كل اللغات في مجموعة محدودة من الأصول، مثل : اللغات السامية التي تنحدر منها العربية، اللغات الهندوأوروبية، اللغات الأفروآسيوية وغيرها. لا ينبثق هذا التقسيم من العدم أو من الجغرافيا أو من العرق، بل من التشابهات الملاحظة بين اللغات، وهي تشابهات نحوية ومورفولوجية وصوتية ولفظية.

فكلما تلاحظ تقاربات أو تماثلات، من هذا القبيل، بين لغات، أدرجت ضمن نفس الأصل.

ولهذا كله أثر في ترجمة الاستعارة حيث لا يواجه المترجم مشاكل عويصة في ترجمته، لأن طريقة صياغة الجمل، مثلا، متقاربة بين اللغتين فلا يكون هناك نسخ، أو لأن بعض الكلمات متشابهة في شكلها أو في معناها، فلا تحتاج إلى بحث عن مقابلها في اللغة الهدف. ومعنى ذلك، أن ترجمة الجملة الاسمية ستكون بجملة اسمية، والفعلية بالفعلية، والظرف بمثيله وهكذا.

وإذا عدنا إلى الإعارة والاستعارة المعجمية) أو ما يسمى بالدخيل اللغوي(، وجدنا أن بعض الباحثين في علم الاجتماع اللغوي¹⁴، قد أقرروا بأن الدخيل اللغوي وتأثير اللغات فيما بينها، إلى حد الغزو، يكون أكثر قوة وأكثر عمقا لما تكون اللغات منحدره من أصل واحد، فهذا عامل فعال في تعميق العملية وتسهيلها.

ثانيا: التقارب الثقافي: وهو عامل قد يكون أكثر فعالية من سابقه في ترجمة الاستعارة. لقد أجمع اللغويون والأدباء والنقاد على أن الاستعارة والتعبير المجازية نتاج الثقافة. وهذا ما يؤدي بالشخص المنحدر من الثقافة(ج)، إلى التعجب والدهشة أمام مشهد أو فعل قد يكون عاديا في الثقافة(ب). وإذا عدنا إلى مجال

14- ينظر و. Calvet L-J. , 1974, Linguistique et colonialisme : Petit traité de glottophagie, Editions Payot, Paris.

اللغة، لاحظنا أن ما يكون استعارة في اللغة) ب(، قد لا يكون مجازا بل لا يكون جائزا إطلاقا في اللغة)

(ج) هناك استعارات تشتغل في عالم ثقافي وتناسي معين، لكنها تكون غير مدركة في عالم آخر

مختلف¹⁵»

لكن حتى وإن كانت اللغتان مختلفتين متباعدين، وكانت الثقافة واحدة أو الثقافتان متقاربتين، فإن ذلك يبسر

ترجمة الاستعارة، لأن ما هو مقبول هنا مقبول هنالك أيضا، وما هو جائز في هذا المحيط جائز في ذلك،

وما هو مرفوض شنيع هنا لا يقل شناعة هنالك أيضا¹⁶.

ثالثا: الترجمة: إن للتعود على ممارسة الترجمة وزنا ودورا أساسيا في تحديد نتيجة الترجمة وطبيعتها .

ففن الترجمة، مثل غيره من الفنون والأعمال، ينمو ويتحسن مع الممارسة والتدريب . وهذا معناه أننا كلما

تعودنا على نوع من الترجمة، أو على لغة انطلاق معينة، أو على موضوع معين، كلما كانت نتيجة

الترجمة أكثر نجاحا ونجاعة . إذا افترضنا أن لغة) أ (قد استقبلت عشرات الترجمات من لغة أخرى) ب(،

فإن ترجمة نص آخر من) ب(ومن) ج(لغة) أ(الثالثة لم نتعود على الترجمة منها(، في آن واحد، لن يكون

إطلاقا بنفس القيمة والنجاعة :حيث أن الترجمة من) ب(ستكون حتما أقرب من النص الأصلي، في حين

تصعب الترجمة من اللغة) ج(. إن للموضوع وطبيعة النصوص، أيضا، صلة لا يستهان بها في العملية .

فترجمة نصين، في موضوعين مختلفين، من لغة انطلاق واحدة، لن تكون أيضا بنفس درجة النجاح إذ أن

الموضوع والفن الذين كثرت فيهما الترجمة هما اللذان سينقلان بسهولة وبجاح.

15- تشومسكي نعوم، 1987 ، ترجمة د. يؤيل يوسف عزيز، البنى النحوية، منشورات عيون، الطبعة الثانية، الدار البيضاء.

16-1. تأويل الاستعارة” اميرتو إيكو “ترجمة وتقديم :لحسن بوتكلاي.2010

غير أن ما كتبناه أعلاه لا يبين سوى موقفا محددا للنجاح في ترجمة الاستعارة. فهناك من يرون، إلى جانب ذلك، أن النجاح في ترجمة الاستعارة متعلق أيضا بالمترجم. الترجمة فن واختصاص، وليست في متناول كل من رغب فيها. فنظن أن الترجمات لا تستحق كلها هذه التسمية، بل من الأحسن تسميتها بمحاولات ترجمة. وليتمكن المترجم من ادعاء القدرة على الخوض في هذا المجال، يجب أن تتوفر لديه مجموعة من الخصال والكفاءات التي قد تكون لغوية، أو ثقافية أو أدبية.

فأما الكفاءات اللغوية، فإنها متمثلة في مدى تحكم المترجم في اللغتين (اللغة الأصل واللغة الهدف) إذا انت لديه ملكة لغوية قوية في إحدى اللغتين، ولم يكن الأمر كذلك في اللغة الثانية، فإنه لن يتمكن من تقديم ترجمة ناجحة. ونقصد بالملكة اللغوية القوية، التحكم العميق والواضح في مختلف الاستعمالات اللغوية لمعجمية، الدلالية والمدلولية أي البلاغية. وبذلك، يتمكن من الفهم التام والكامل لما يسمع أو يقرأ، فيدركه حسن الإدراك، ويستوعبه، فينتقل نقله إلى اللغة الهدف التي يتمكن منها بنفس الدرجة.

أما الكفاءات الثقافية، فتشمل فهم المترجم للثقافتين) ثقافة الانطلاق وثقافة الوصول (تماما مثل تحكمه في اللغتين. ليست الاستعارة مجرد تركيب لكلمات أو جمل، بل هي تعبير عن عمق ثقافي يحسه الروائي يحسس به غيره. فما يعبر عن الفرحة في ثقافة ما، وفي لغتها، قد يصف الأسى والحزن في لغة أخرى. وما يوصف به الجمال في ثقافة، قد لا يكون كذلك في لغة أخرى. فإذا لم يع المترجم ذلك وقع في خلط وتناقضات.

المبحث الثاني: مفهوم الأمانة و الخيانة.

1- في مفهوم الأمانة ودلالاتها:

الترجمة ك ممارسة إنسانية عالمية، قديمة قدم اللغة والكتابة. غير ان الترجمة أخذت شكلها الحديث منذ

عصر النهضة، إذ أصبحت ضرورية لقيام أي نوع من التواصل. وهي تمارس تحت أربعة أشكال

أساسية: -الترجمة الكتابية- Traduction écrite الترجمة الشفهية لنص مكتوب Traduction orale

- d'un texte écrit الترجمة الفورية- Interprétation simultanée الترجمة اللاحقة

Interprétation consécutive إضافة إلى هذا، هناك أنواع عديدة للترجمة تختلف وظائفها بنسب

متفاوتة. لقد أضحت الترجمة ضرورية لجميع مجالات الحياة الاجتماعية (تقنية-علمية-اقتصادية...).

غير أن السؤال الجوهرى، الذي شغل المترجمين على مر العصور والذي يطرح اليوم بحدة حول علاقة

النص المصدر (الأصل) بالترجمة، هو: إلى أي حد تكون الترجمة وفية وأمانة للنص الأصل؟ لقد طرحت

مسألة الأمانة للنص المصدر على مر العصور التاريخية، فقد شكلت مفهوما مفتاحا للمشتغلين بنظرية

الترجمة. وتتأرجح الأجوبة بين الاعتناء بالأشكال اللسانية للنص المصدر وبين التكيف الحر مع النص.

لقد بقي مفهوم الأمانة ضبابيا: فبالنسبة للبعض تكون الترجمة أمانة للنص عندما تحترم المحتوى العام

للنص المصدر، وبالنسبة للبعض الآخر فالأمانة للنص هي الترجمة الحرفية، ترجمة النص كلمة كلمة.

لكن قبل الخوض في مسألة أمانة الترجمة للمصدر يمكننا أن نتساءل عن أي أمانة نتحدث؟

ترى "سيلسكوفيتش" D.Seleskovitch أن المقصود من الترجمة هو تمرير المعنى مع إنتاج نفس الأثر

عند المتلقي. وانطلاقا من هذه القاعدة يمكن الحديث عن أمانة للمعنى.

1. Fidélité au sens. الأمانة ونظرية المعنى: لقد اقترن مفهوم الأمانة بالحرفية، وهذا يضعنا أمام

نوعين من الترجمة: الترجمة الحرفية Traduction littérale الترجمة الحرة Traduction libre

يرفض "هوارس" في كتابه "فن الشعر"، ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد كل "ترجمة حرفية Fidus

"interpres" لأنها من سمات المترجم ضعيف الفؤاد.¹⁷

كما كان هدف المترجمين المسيحيين الأوائل، وهم يترجمون النص المقدس، هو تبليغ كلام الرب، لذلك جاءت ترجماتهم بمثابة عبد وفي للنص المصدر، وهذا ما يرفضه "دولي" Etienne Dolet حيث يقول:

"على المترجم ألا يكون عبدا وفي للنص المصدر، إذ ينبغي عليه أن يتجنب كل حرفية".¹⁸

لقد اعتبر القرن 17، وفي فرنسا بالذات، بالعصر الذهبي لما سمي بالجماليات الخائئات les belles

infidelles، ويعود هذا التعبير، بخاصة، إلى "جيل ميناج" Gilles Menage الذي أطلقه بمناسبة

قراءته لترجمات "ب.دبلنكور" Perrot d'ablancourt حيث قال عنها: "تذكرني بامرأة كنت قد أحببتها

في [مدينة] تور Tours، كانت جميلة ولكن خائنة".¹⁹

من هنا أطلقت لفظة "خيانة" على كل ترجمة حرة. ويرد "مونان" سبب تواجد هذا النوع من الترجمة إلى

أسباب تاريخية واجتماعية تتمثل في إخفاء ما يخالف ذوق العصر وأخلاقه وأفكاره. غير أننا عندما نقول:

¹⁷ - فن الشعر، هوارس، ترجمة لوييس عوض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط.3، 1988، ص 118.

¹⁸ - Cité par Amparo Hurtado Albir, la notion de fidélité en traduction, coll.

¹⁹ - MOUNIN - نفس الصفحة. 4 - 3 - 14 p. 1990, Didier Erudition

هذه ترجمة أمينة، هي كذلك لمن؟ ولأي شيء؟ يقول جورج مونان: "الترجمات عندنا كالنساء، لكي يكن

كاملات ينبغي أن يكن وفيات وجماليات في نفس الوقت".²⁰

وتتحدد الأمانة بوجود علاقة مبتغاة بين النص المصدر وترجمته. فتحت اسم الأمانة نجد طرقا عديدة تهتم

بعملية فهم علاقة النص بترجمته، ومفهوم الأمانة مفهوم أساسي تقوم عليه نظرية الترجمة. لقد وقف

"مونان" على مختلف طرق الترجمة، فصنفها في نموذجين، سمى الأولى: "الزجاج الشفاف les verres

"transparents" وسمى الثانية: "الزجاج الملون. les verres colorés" وهما طريقتان في الترجمة،

تعمل الأولى على إعطاء الانطباع أن النص المترجم نص قد كتب بلغة المترجم، وهذا ما يقربنا من شكل

الجماليات الخائئات، ولكنه لا يعطي أي إحساس بالخيانة. وتعمل الطريقة الثانية على ترجمة النص

بطريقة: ترجمة لنص كلمة كلمة، وذلك لكي تجعل القارئ يحس أنه يقرأ النص في شكله الأصلي. من هنا

يمكن أن نلاحظ، ومع جورج مونان، طريقتين في التعامل مع النص ونحن نباشر ترجمته: الطريقة الأولى

تعطي الأولوية للنص الهدف Texte d'arrivée ، من حيث لغته وعصره... أما الطريقة الثانية فتعطي

الأولوية للنص المصدر. texte de départ. فالترجمة كعملية إبداعية بين لغتين، تستلزم إعطاء الأولوية،

بشكل أو بآخر، إما للغة-المصدر أو للغة-الهدف. ولكي لا يكون مفهوم "الأمانة" غامضا، ينبغي أن نجيب

عن السؤال التالي: الأمانة لمن؟ وهنا إما أن نجد ركاما من الأجوبة: الأمانة للغة-المصدر، الأمانة للغة-

الهدف، الأمانة لمتلقي الترجمة، الأمانة لعصر النص-المصدر.

ولكن هل من الحكمة أن تكون الأمانة لعنصر واحد دون العناصر الأخرى؟

²⁰ - Linguistique et traduction, Bruxelles, 1976, p. 145. 5 - Cité par Amparo Hurtado

-هل يمكن اعتبار النص المترجم نسخة للنص المصدر أم هو تكرر له؟

-هل هناك علاقة بين الأمانة والهدف المتوخى من الترجمة؟

-هل يمكن أن تكون الترجمة أمينة؟

يعود تحديد مفهوم الأمانة إلى تحديد نوعية العلاقة المناسبة التي لا تخون النص-المصدر لا بانطباعها ولا

بحريتها المفرطة، والتي تمكن الترجمة من لعب دور فعل التواصل. تعتبر ترجمة النصوص المكتوبة،

والترجمة الفورية، والترجمة المتتالية، أكثر الترجمات ذيوعا. إلا أن ترجمة نص مكتوب، هي أكثرها

انتشارا. فالمهم في عملية الترجمة، هو إعادة التعبير بوسائل تنتمي للغة المترجم. ذلك أنه يعلم جيدا أنه

يترجم نصوصا أو خطابات، وهو لا يترجم إلا لكونه يعرف لغات. تبدأ عملية الترجمة بعملية الفهم la

compréhension، فهم النص موضوع الترجمة، ثم تنتقل إلى عملية التجريد اللغوي

déverbalisation وتنتهي بإعادة التعبير. réexpression.

فهم خطاب ما لا يتبع لا التنظيم العمودي ولا الخطية الدقيقة لتشكل اللغة ولكنه يعمل على تمييز وتحديد

الكلمات، وينتج عن هذا ثلاث نتائج، يمكن اعتبارها ذات فائدة كبيرة لنظرية اللغة ولنظرية الترجمة

ولتحليل الأمانة في الترجمة:

1-1-التفسير: تنصب أولى النتائج على خاصية التأويل/التفسير الملازمة لعملية الفهم. فالمتلقي ليس

عنصرا جامدا، بل على العكس من ذلك، يعتبر مؤولا بمعنية قدراته اللغوية والنفسية والثقافية

والإيديولوجية. فهو يؤول الملفوظات اللغوية، التي تخدم عملية التواصل كوظيفة ذات محتوى معرفي.

1-2- أثر الكناية: ترى "أمبارو هوطادو ألبير" في كتابها: مفهوم الأمانة في الترجمة، أن المتكلم يرتكز في كلامه على معارف المخاطب. فكلام الطبيب لا يمكن تفسيره بنفس الطريقة سواء أتكلم مع زميل له أو مع شخص لا دراية له بمجال الطب. فالتكلم ينظم ملفوظه تماشيا مع المعارف المشتركة بينه وبين المخاطب، وانطلاقا من المعرفة المفترضة في المخاطب، من اهتمام ودقة ملاحظة وعمق بالموضوع.... فهذه العملية هي المحددة لأثر الكناية داخل الخطاب، في ارتباطها بالسياق الموقعي *contexte situationnel* والسياق اللفظي *contexte verbale* والسياق المعرفي *contexte cognitif* وبالسياق العام الاجتماعي التاريخي

- *contexte général socio-historique* فالسياق الموقعي هو الإطار الذي يتموقع داخله الخطاب، إذ يحيط بكل عناصر الحالة التي ينتج داخلها فعل الكلام: المكان، العناصر المؤتثة، الشخصيات... -ويتكون السياق اللفظي من الكلمات والجمل التي تحيط بالكلمة أو الجملة موضوع السؤال، فكل كلمة هي عنصر بنائي وسياقي بالنسبة لباقي الكلمات الأخرى. -ويتكون السياق المعرفي من المعلومات المتوفرة، والتي يمدنا بها النص عند قراءتنا الأولى له.

-السياق العام، وهو مجموع الأحداث والسنن والعلائق الاجتماعية الضرورية لمعرفة أي ملفوظ. فالقارئ الذي لم يتتبع الأحداث لفترة تاريخية معينة يصعب عليه فهم النص (كيف يمكن مثلا لمترجم غربي أن يترجم كلمة "السيبة" كاصطلاح سياسي عرفه المغرب إذا لم يعرف الظروف التي ولدته). فالخاصية الإضمارية للغة هي التي تجعل عملية الفهم، والترجمة من ورائه، تتحقق لا كتلخيص لعمليات لغوية.

وتعتبر "اليدريير" M.Lererer أن الظاهرة الكنائية تتشكل بطرق عديدة من لغة لأخرى، فكل لغة تختار سبلا مختلفة للتعبير عن نفس الفكرة.

1-3-طبيعة المعنى: يعتبر المعنى هو ناتج العملية الذهنية المترتبة عن الفهم. وتحليل المعنى غير منفك

عن عملية التواصل؛ فكل فهم هو تثبيت للمعنى. من هنا إمكانية الحديث عن المعنى المضمن كنواتج

لعمليات الفهم، إذ لا يمكن حدوث تواصل بدون تلق. وعند الحديث عن مرحلة الفهم تحضر مجموعة

عناصر: الصياغة اللغوية-المتنيمات المعرفية- الذاكرة، ولذلك ينبغي أخذ المعنى ككلية تشترط ترابط

جميع العناصر، لغوية وغير لغوية، وكذا مجموع المعارف. كما ينبغي الإشارة إلى أن التجريد اللفظي

كمرحلة يتدخل في عمليات الفهم. إذ المعنى هو التركيب غير اللفظي الناتج عن كل عملية فردية، وبهذا

تتكون عملية الفهم من:

1 - إنتاج المعنى من قبل المترجم 2

- تثبيت لهذا المعنى

2- أبعاد الأمانة في الترجمة:

يصعب تحديد مفهوم "المعنى"، بسبب طابعه التركيبي، غير أن هناك مجموعة مقاربات تسعى لتحديد

انطلاقاً من تحليله وضبطه داخل المدونات المستعملة. وتحديد المعنى يضعنا أمام مجموعة مرادفات

تصب، بشكل أو بآخر، في نفس الاتجاه. ومن هذه المفاهيم هناك: الدلالة - الدلالة المحينة - المعلومة -

الأسلوب - الأثر - القصد... يتموضع المعنى بمحاداة مجموعة عناصر لغوية وأخرى غير لغوية.

ولإظهار وظيفته بالنسبة للمعايير التي تتدخل في العملية التواصلية، ينبغي تحديد المعنى، في إطار الفروقات المميزة له عن باقي المفاهيم.

2-1- ينبغي التفريق بين الدلالة والدلالة المحيئة والمعنى. فالدلالة هي المفهوم أو المفاهيم أو المفاهيم المرتبطة بالدال. أما المعنى فيهتم بفعل الكلام ويوظف الدلالة المحيئة داخل السياق (لغوي أو غير لغوي). فخارج السياق، كل كلمة تتبع مفهوما أو لائحة من المفاهيم، إنها دلالتها أو دلالاتها الكامنة والمحتملة. لا يمكن الحديث عن المعنى إلا عندما نكون إزاء إنتاج للخطابات اللغوية، انطلاقا من تحيين الدلالات. وتنتهي الدلالة المحيئة إلى العناصر اللغوية التي تتدخل في عملية بناء المعنى وتشكله. ويتأسس المعنى في فعل الكلام، فالكلمات والجمل تنتج معاني غير متوقعة حسب السياق والتمتات المعرفية للمتلقي. وعليه، نقف على صعوبة عدم تحديد المعنى.

2-2- المعلومة هي كل ما يتبقى ثابتا بعد كل العمليات القابلة للانعكاس والتفسير، فالمعلومة والمعنى شيان مختلفان. فالشعر والسردي يمكنهما أن يحملتا نفس المعلومات، إلا أنهما لا يعطيان، بالضرورة، نفس المعنى. فالمعلومة تتدخل في بناء المعنى، ولا تتماثل معه. والمعلومة مقابل للشكل اللغوي وللعناصر غير اللغوية التي تتدخل في فعل الكلام لإنتاج المعنى.

3-2- يعبر الأثر عن الناتج وعن الظاهرة المحدثة بسبب، فيما يخص التواصل اللغوي. ويصبح الأثر الناتج المعرفي والانفعالي الذي تنتجه سيرورة الفهم لدى المتلقي. وهو التركيب الحاصل لعملية الفهم. فالصياغة اللغوية التي يقوم بها المؤلف، يمكن أن تحدث أثارا مختلفة عند المتلقي (انفعال، ضحك، بكاء، إقناع....).

وهنا أيضا لا ينبغي مطابقة الآثار التي توجد في حالة ما بقوة موجه نحو المعنى. فالأثر هو التركيب

النهائي الموجه لعملية الفهم. فكل تجريب لأي أثر لا بد وأن يسبقه تثبيت للمعنى. فالمعنى والأثر

مرتبطان، بدقة، وينتميان لنفس السيرورة.

فإذا تغير المعنى تغير الأثر كذلك. وعليه، يصعب قياس الأثر الناجم عند المتلقي، لأنه يمكن أن يظهر

بشكل مغاير، من متلق إلى آخر، بحسب المميزات الخاصة، الإيديولوجيا، المعين الشخصي، نوعية

العلاقة التي تربط المتلقي بالمتكلم... ويتدخل الأثر، كعنصر آخر، لبناء المعنى، ما دام يعمل كمحدد في

عملية التكوين. والأثر مفهوم أساسي في نظرية الترجمة وفي تحليل الأمانة.

لذلك يتوجب على المترجم أخذ الأثر الناتج عن النص-المصدر لدى المتلقي في اللغة-المصدر بعين

الاعتبار وذلك لكي ينتج نفس الأثر، ويحافظ عليه لدى متلقي ترجمته.

4-2- يمكن اعتبار القصد عند المؤلف هو الأثر المقصود *effet voulu*، وهو قصد القول. وهو الهدف

الأساسي الذي يسعى إليه المترجم لذلك لا يمكن أن يتطابق القصد مع الأثر عند المؤلف.

فلنتصور أننا أمام مترجم ينتمي إلى حزب يميني يود ترجمة نص مكتوب من قبل سياسي يساري، قصد

من خطابه إقناع قارئه بالتصويت لحزبه. ماذا يتوجب على هذا المترجم اليميني فعله؟ لا ينبغي له أن

يترجم الأثر الذي أحدثه النص-المصدر في المترجم. بل ينبغي عليه أن يتوجه إلى مقاصد المؤلف بالنسبة

لمتلقي النص-المصدر. 2-5- غالبا ما تتطابق دلالة الأسلوب والمعنى. وتعريف "أوجين نايدا" E.Nida

هو دليل آخر على أن الترجمة "ينبغي أن تنتج داخل اللغة المستقبلية رسالة اللغة-المصدر بواسطة المعادل

الأكثر قربا والأكثر طبيعية فيما يتعلق بالمعنى، ثم فيما يخص الأسلوب".²¹

فالفرق بين الداليتين هو أن الأولى تعني أسلوب القول، بينما تعني الثانية محتوى القول. فشكل الملفوظ

والمعلومة المرغوب إيصالها ضروريان لبناء المعنى، ما دام الأسلوب عنصرا لسانيا يتدخل في عملية

الفهم، لتجريد اللفظ ولإنتاج معنى أو أثر لدى المتلقي. فكل لغة تمتلك إمكانات خاصة بها عند عملية

الترجمة. وتتمظهر علامات الأسلوب بأشكال مختلفة حسب اللغات وعليه، يمكن إنتاج نفس الأثر عند

قارئ النص المترجم.

- 5 أبعاد الأمانة: ترى "أمبارو" ضرورة تواجد ثلاث فرضيات لقيام الأمانة في الترجمة:

1 - الذاتية، 2 - التاريخية، 3 - الوظيفية. فالممارسة الدائمة وتعليمها جعلت "أمبارو" تستخلص تواجد

ترجمات عديدة للنص الواحد. فالخاصية التأويلية الخاصة بالفهم، ومختلف الإمكانات التي يتوفر عليها

"المراد قوله" هو التعبير عن نفس المعنى بكلمات عديدة.

وهذا الاختلاف في اختيار كلمة بعينها لترجمة كلمة، من قائمة الكلمات في لغة ما، يعود بالأساس إلى

الذاتية، أي ذاتية المترجم. كما أن اختلاف زمن النص-المصدر وزمن الترجمة تطرحه "أمبارو" في إطار

الفرضية التاريخية، إذ من السهل ملاحظة أن كل عصر ينتج ترجماته للنصوص القديمة.

²¹ نفسه، ص 118. - (G), Albir, op.cité, pp. 78-79.

والمثال الذي نستحضره هنا، هو اختلاف الترجمات العربية لنص "فن الشعر" لأرسطو: ترجمة أبي بشر متى/الفارابي/ابن رشد/عبد الرحمان بدوي... تبقى معرفة ما هي نتيجة تدخل البعد الزمني في الأمانة في

الترجمة؟

كيف ينبغي العمل حتى نظل أوفياء، مع أن سمة التغيير في الأمانة تتغير مع العصور والحقب؟

إلى أي حد كانت ترجمة عبد الرحمان بدوي وفيه لنص أرسطو مع الفارق الزمني؟

5-1- الذاتية والأمانة للمعنى: تتمظهر الذاتية داخل عملية الترجمة بتدخل القدرات اللغوية (اللغة-المصدر،

اللغة-الهدف) والقدرات الخارج لغوية للمترجم. كما تتجلى الذاتية في عملية الترجمة في اختيار المترجم

لطريقة ما في ترجمة النص (الطريقة الحرفية-الحرّة-التفسيرية) فعندما يستخدم المترجم الطريقة الحرفية

فهو يقتصر على تحديد قدراته اللغوية، فيعمد إلى ترجمة اللغة فحسب.

وعندما يستعمل مترجم آخر الطريقة الحرّة فهو يترجم إذاك النص-المصدر بشكل حر. فهو يطابق المعنى

المضمن بما أراد المؤلف قوله.

أما عندما يختار مترجم ثالث الطريقة التفسيرية، فهو يتدخل في الترجمة بمجموع معارفه. وهنا تجذر

الإشارة إلى أن هذه الطرق الثلاث يمكن مصادفتها -في الغالب الأعم- موظفة من قبل مترجم واحد، بل

وربما في النص الواحد.

فهذه الانتقائية هي المحددة للذاتية. وبهذا ترى "أمبارو" أنه لا يمكن الحديث عن طريقة واحدة في

الترجمة، بل أكثر من ذلك ترى أنه لا يمكن الحديث عن أية طريقة في الترجمة.

وبهذا فهي تحت المترجم على استعمال: -الطريقة الحرفية عندما لا يكون المترجم متوفرا على معارف خارج لغوية، أي عندما تنحصر معرفته في لغة النص فحسب.

-الطريقة الحرة عندما لا يكون المترجم متقنا للغة أخرى سواء أكانت لغة النص-المصدر أو لغة النص-الهدف.

-الطريقة التفسيرية تجعل المترجم غير ملزم بالتدقيق في لغة النص-المصدر.

وهذه الطريقة تمكن المترجم من المراوحة بين مرحلة الفهم والتجريد اللغوي وإعادة التعبير. وبالتالي تجعله يركز على المعنى، وبأن يكون وفيها لهذه المعايير الثلاثة.

ولتوظيف هذه الطريقة ينبغي على المترجم أن يتوفر على معارف كافية باللغة-المصدر وعلى معارف خارج لغوية تلائم اللغة-الهدف وتتحكم فيها.

5-2-التاريخية والأمانة للمعنى: إن ظاهرة تحيين المرحلة ليست ذات مستوى لغوي فحسب، ولكن يمكن

أن نصادف في الترجمات اختلاف الأذواق الجمالية للمرحلة، المحرمات المبادئ الإيديولوجية...

فالمترجم محاصر ليس فقط بلغة العصر الذي يترجم له، ولكن بمجموعة من العناصر، ذات نسق خارج

لغوي: إيديولوجي، سياسي جمالي... لقد أشار "جورج مونان" إلى أن "الجماليات الخائئات" لا تعمل إلا

على تجنب كل ما يتوافق مع ذوق العصر، وتنجز مقارنة جمالية وأخلاقية بين النص والقارئ. وتعتبر

الفترة الزمنية التي تمت فيها الترجمة بمثابة معيق على مستوى اختيار الطريقة الموظفة في الترجمة.

فأهمية النص ونوعيته مهمة في الرغبة في ترجمة النص. فكل فترة تستوجب تحيينا للترجمة فعندما يكون

النص قديماً، فإن المسافة التي تفصله عن زمن الترجمة تضاعف من مشاكل الترجمة. وذلك لأن لغة النص-المصدر قديمة ويمكنها أن تطرح عدة صعوبات في الفهم. ولأن العناصر ذات الترتيب الخارج لغوي والمتداخل في النص-المصدر قد تنغلق معرفته على المترجم. ولهذا نجد، دائماً تأويلات مختلفة وحلولاً عديدة لتقريب النص من القارئ.

كما أن هناك صعوبات تاريخية تعود إلى حالة اللغة في فترة زمنية معينة.

3-5-الوظيفية والأمانة للمعنى: تعتبر الوظيفية المحدد الثالث للأمانة في الترجمة، وهي متفرعة عن

الدينامية، وتتحدد بأهداف الترجمة وإرغامات اللغة. وفي مقابل هذه العناصر، يمكن أن نتساءل إذا كانت

الأمانة ستظل هي هي؟

وهل يمكنها أن تتمظهر بنفس الطريقة أم تأخذ أشكالاً مختلفة حسب الحالات؟

إن المشاكل النظرية التي تطرح على الترجمة لا يمكن حلها أو إضائها إلا في إطار النظرية اللسانية التي

ارتبطت بها نظرية الترجمة. ويتساءل "ج.موانان" على طول كتابه "المشاكل النظرية للترجمة" (حول

إمكانات الترجمة في استغلال النظريات اللسانية الحديثة، وذلك بهدف إيجاد مشروعية الترجمة كعملية

لسانية. وبهذا يركز اهتمامه على اللغات. وليجعل هدف الترجمة قول ما يقول النص-المصدر. غير أن هذا

"النفس شيء" يظل غير محدد. إن هدف "ج.موانان" هو الإحاطة بمسألة الترجمة، وذلك بشرح وظائفها

انطلاقاً من مقومات النظرية العامة للغات. لقد بقي السؤال المفتاح هو معرفة كيف تعمل الترجمة لتكون

أمنية وألا تخون النص-المصدر لا بخضوعها المطلق له ولا بحريتها المسرفة؟ يصب السجال المثار حول

الأمانة في قلب عملية الترجمة والتواصل اللغوي العام، أي العلاقة بين "الكلمة" و"المعنى". ولكي تكون

الترجمة أمينة للنص-المصدر ينبغي ضبط الجهاز المعرفي بغية تحديد المعنى. وهذا يستوجب مراعاة

معايير الأمانة. كما ينبغي تأويل النص قبل ترجمته دون الخروج عن حدود المعنى.

المبحث الأول: هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

1- في هوية النص :

ظهرت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية مع بداية الخمسينات و تعد رواية (نجل الفقير) لمولود فرعون باكورة الأعمال الروائية الجزائرية، إذ نشرت سنة 1950 م و قد سبقتها بعض المحاولات الروائية التي لم تسمو إلى مستوى النضج و تعتبر بمثابة الإرهاصات الأولى للأدب الروائي الجزائري. و تمثلها روايات (الاندماجية) التي نشرت بين الحربين العالمين و بذلك يعد جيل الخمسينات المؤسس الحقيقي للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية حيث لجأ الروائيون الجزائريون إلى استعارة اللغة الفرنسية للتعبير عن هويتهم الثقافية و الاجتماعية و الوطنية مجبرين لا مخيرين لأن الاستعمار فرض عليهم لغته و ثقافته بهدف تشكيلهم وفق الرؤية الاستعمارية بعد أن طبق إستراتيجية الاستئصال الثقافي فجاء هذا النوع من الأدب معبرا عن مأساة هذه النخبة التي وجدت نفسها بين أمرين أحلاهما مر أما التجدر و الذوبان في الهوية الثقافية الأصلية و هو أمر مستحيل لأن المدرسة حققت القطعية مع الأصل و أما معانقة الآخر و التماهي معه في كل شيء و هذا صعب المنال لأن النظام الاستعماري يقوم على رفض الآخر و ما هذا النوع الأدبي إلا صرخة تعبر عن مأساة الأدب الجزائري الذي اجتث من جذوره و وجد نفسه مجبرا على التعبير عن رسالته و شخصيته الجزائرية المهتدة بالضياع و الفناء بلغة أجنبية أو اختار الصمت الذي يعني الموت لهؤلاء فالشعب الذي لا أدب له هو شعب لا وجود له و الأديب الجزائري هو ذلك الأديب الذي اختار أن يربط مصيره بمصير الأمة الجزائرية ليعبر عن آمالها و أحلامها و عن إرادتها في العيش حرة مستقلة و هو ما يميزه عن كتابات الأدباء الفرنسيين الذين عاشوا في الجزائر و كتبوا عنها

لاجزائريين و لكن كأوربيين ينتمون إلى حضارة غربية، و الجنسية الأدبية كما يقول "مالك حداد" ليست من صنع الجغرافيا و لكن من صنع التاريخ .¹ كما أن كل من يقرأ هذه الروايات يستشف حسا مأساويا يطبع كتابات الجزائريين الذين يكتبون بالفرنسية، فهو جرح لا يندمل جرح القطيعة مع أعماق الذات الفردية و الجماعية إنهم يمارسون الكتابة بدمائهم فهم يعتقدون أنهم يعبرون عن ثقافتهم الأصلية رغم لجوئهم إلى اللغة الفرنسية و تتشكل هذه الثقافة وفق أشكال مختلفة فقد تتجلى من خلال الصور كما هو الحال في روايات "مولود فرعون" و "مولود معمري" و قد تتراءى لنا من خلال الرحلة إلى عالم الأسطورة و الخرافة في مواجهة ثقافة الآخر الغازية و المهيمنة، فيستحضر الأديب ثقافته الأصلية و يضمناها دلالات جديدة لمقاومة الاستعمار فهي تكتسي دائما طابعا ثوريا و هي تحقق نوعا ما الترجمة للنص الأصلي نص العادات و التقاليد و الخرافات و الأساطير و تحتضن الفرنسية كل هذه الفسيفساء لهيكلتها و تأطيرها و الهيمنة عليها. فتثار قضية علاقة الشكل بالمضمون و علاقة الفكر باللغة و علاقة اللغة بالكلام و علاقة المتخيل الجزائري بالمتخيل الفرنسي و علاقة اللغة الأم بلغة الآخر، التي تقوم على قواعد الإقصاء و التنافر و الصراع مما دفع بعض النقاد للطعن في شرعية و أصالة هذه الإبداعات لأنهم اهتموا بالأداة التعبيرية فقط و هذا الإشكال اللغوي طرح مشكل التسمية، حيث اقترحت عدة تسميات فذهب البعض إلى تسميته بالأدب العربي المخطوط باللغة الفرنسية. (Littérature arabe de graphique). في حين ذهب البعض الآخر إلى تسميته بالأدب الجزائري ذو التعبير الفرنسي. (Littérature algérienne d'expression française).

غير أن أغلب النقاد يفضلون تسمية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية.

¹ - أنظر الطيب بو درباله - ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية الى العربية (مرجع سابق).

(Littérature algérienne de langue française).

جاء هذا الأدب على أنقاض الرواية الاستعمارية التي كانت تحتكر وحدها الفضاء الروائي الجزائري و تزامنت مع الضجة التي أحدثتها الثورة الجزائرية على الصعيدين الوطني و العالمي فأصبح يشكل الزمن البدئي و الأسطوري للأدب الجزائري الحديث.

و بما أن الواقع الثقافي الجزائري قبل الثورة كان يقوم على الصراع و المواجهة بين الثقافتين العربية و الفرنسية فان الترجمة كأداة تواصل بين الثقافتين كانت شبه مغيبة اقتصرت على دائرة المعاملات الإدارية الاستعمارية التي كانت تحتاج إلى أسلاك المترجمين للتحكم في شؤون الأهالي لكن هذا لم يمنع من ظهور بعض الشخصيات التي كان لها باع طويل في الترجمة الثقافية و نذكر على سبيل المثال لا الحصر "محمد بن رحال و محمد بن شنب"².

الذين كانت لهما إشعاعية ثقافية متميزة في الجزائر، غير أن الدور الذي لعبته الثورة في وعي الإنسان العربي دفع النقاد و الأدباء العرب إلى الاهتمام بالرواية الجزائرية التي أضحت محاطة بهالة من التقديس الأسطوري.

وانكب كبار نقاد المشرق العربي أمثال "غالي شكري" و "شكري عتاد" و "يحي حقي" على تحليل الرواية الجزائرية و دراستها و ترجمتها و نذكر على سبيل المثال رواية "نجمة" لكاتب ياسين التي ترجمتها "ملك الأبيض" سنة 1962 مراعية في ذلك المحتويات و المضامين و ترجم الكاتب السوري "سامي الدروبي" ثلاثية "محمد ديب" "الدار الكبيرة" "الحريق" سنة 1968 و ترجم "جورج أبيض" آثار مولود فرعون كما حظيت بعض روايات "آسيا جبار" و "مالك حداد" بعناية خاصة من لدن بعض

² - المرجع نفسه ص88.

المترجمين المشاركة لأسباب معروفة ذلك أن "آسيا جبار" تمثل صوتا نسويا متفردا في الأدب المغربي المكتوب باللغة الفرنسية، أما بالنسبة لمالك حداد فان مرده إلى موقفه من اللغة الفرنسية و الاستيلاء الثقافي و انقطاعه عن الكتابة باللغة الفرنسية يعزز موقف المناهضين للفرنكفونية . إلا أن هذا الاهتمام بالأدب الجزائري سرعان ما تراجع مع الوقت مما جعل بعض المثقفين الجزائريين يحسون بخطورة الهوة الفاصلة بين المثقفين باللغة العربية و اللغة الفرنسية لأن مزدوجي اللغة قلة و لأن الصراع بدأ يتصاعد بمرور الزمن مما يشكل خطرا على مستقبل الأمة الجزائرية فتعالت الأصوات من هنا وهناك داهية إلى تبني إستراتيجية الترجمة لتقلص الهوة والفروق كما اقتنع بعض الأدباء الجزائريين بضرورة ترجمة هذه الروايات إلى العربية ووضعها في متناول القراء المعريين الذين كثر عددهم نتيجة تطبيق سياسة التعريب على نطاق واسع.

فقام الأستاذ "حنفي بن عيسى" بترجمة أعمال "مولود فرعون بمهارة فائقة كما قام "رشيد بوجدره" بترجمة معظم رواياته إلى العربية فكانت هذه الترجمات بمثابة كتابات وإبداعات جديدة تمكنت من التحرر نهائيا من قبضة النصوص الأصلية ليتجاهل المترجمون بعد ذلك الأعمال التي كتبت بعد الاستقلال مثل أعمال "رشيد ميموني" و "حبيب طنغور" باستثناء "أمين الزاوي" الذي قام بترجمة نص هابيل – لمحمد ديب والذي نشر سنة 1985 بالإضافة إلى بعض أعمال "ياسمينه خضرة" بم تحلم الذئاب – "وسنونوات كابول"³

وقد قام هذا الأخير (أمين الزاوي) بطرح مجموعة من التساؤلات تحول ماهية النص الأدبي الجزائري باللغة الفرنسية الجزائرية علاقته باللغة العربية الشعبية وهو ما يطلق عليه اسم اللغة الغائبة أو المستترة

فهو يرى في النص المكتوب بالفرنسية ترجمة لنص غائب أي نص يخفي خلفه نص آخر يسمه النص الأتوكتوني " (le texte autochtone) الذي يكتفي بموقع له خارج الخشبة أو خلف الستار، وهو متموقع صوريا داخل الحقل أدبي ومعرفي آخر غير ذلك الذي يتموجد فيه (وله تحقيق الوجود الأدبي) ومن هنا فالنصان: نص القناع (النص الأدبي المكتوب بالفرنسية) والنص الخارج – الخشبة (النص – الواقع، النص الغائب والمرجعي) ينتميان إلى سلسلتين ثقافيتين وحضارتين ومخياليتين مختلفين، فالنص القناع (le texte de graphique française) يتموقع أو يصبو لأن يتمعرف (s'identifier) من حيث هو أدب ولغة داخل متن سلسلة الثقافية الغربية و يتم هذا التموقع من خلال مجموعة من التناقضات تلك التناقضات التي تمثل جزءا من عناصر تعريفته من حيث أنه نص القناع.

أما النص الغائب (النص خارج الخشبة) أو ما يسمه أمين الزاوي بالنص الملقم (texte) فإنه ينتمي إلى سلسلة ثقافية أخرى هي الثقافة المعنية المؤسسة بدورها في ما يسمى بالثقافة الشفوية أو العالمية، ومن خلال هذه التساؤلات يتوصل إلى أن الكاتب باللغة الفرنسية إنما هو مترجم لذاته أو كما يقول إنه هو الوجه والقفأ⁴.

2- في هوية صاحب النص:

ويشبه الكاتب الجزائري الذي يكتب باللغة الفرنسية بمن يمشي على حد الشفرة يتجاذبه نصان: نص يسبح في تقاليد السلسلة الأدبية الغربية ونص ملتحم بالواقع السوسولوجي والأنثروبولوجي والسياسي المحلي. متموقع في الذاكرة بكل ما لها من انتماءات ظاهرة أو مستترة أو نائمة لا تظهر إلا في لحظة التجلي الإبداعي باعتبار أن الأدب ينتمي إلى ما يسمى بالرأسمال الرمزي . كما أن

4- انظر أمين الزاوي- من الترجمة إلى دعوة النص سؤال في ترجمة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية إلى العربية ضمن دراسات مخير تعليمية الترجمة وتعدد الألسن جامعية وهران دار الغرب ص 72.

المرجعيات النصية لهذا النوع من الأدب تنتمي إلى حقل ثقافي و أدبي غير الحقل الأدبي والثقافي المرتبط مباشرة باللغة الفرنسية، وهي مرجعيات مؤسسة ومكتوبة في النص بالفرنسية أو منقولة إليه مرتبطة في اغلب الأحيان بالذاكرة، وبالطفولة والأمومة. والحقل الثقافي والإجتماعي الأمومي الذي ينتمي إليه الكتاب الجزائريون باللغة الفرنسية هو حقل شفوي و رموزي لذلك فالكتاب يمارس كتابة لسان أمه أو عالم طفولته وهو يقوم بترجمة من نوع خاص تحمل قلق النقل وقلق الانتقال من المنطوق الذي ينتمي إلى سلسلة ثقافية ومعرفية ولغوية لها منطقتها التاريخي والوجودي الخاص بها إلى حالة المكتوب الذي ينتمي إلى سلسلة معرفية ورموزية أخرى لها منطقتها الخاص بها وهو أحب أم كره ' يفكر بلغته الأصلية لغة الأم والطفولة والميثولوجيا والدين، ويكتب بلغة ثانية لها انتماء آخر ونمط آخر أي لغة الإبداع ممارسا الخيانة الجميلة ' المسموح بها والاختراق المتواصل فهو واقع بين سحر الغواية ومغامرة الخيانة.⁵

2- علاقة الادب المكتوب بالفرنسية باللغة الفرنسية:

إن علاقة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بالفرنسية كلغة الإبداع والأثر والغرافيك هي علاقة مؤسسة على العنف الفني واللغوي، ورغبة التفسير والخروج عن الطاعة الأكاديمية. هذا التركيب الممارس على وداخل اللغة الفرنسية ' يمارس النص في الوقت نفسه لحظة إثراء لهذه اللغة الإبداعية المهتدة بالشيخوخة، وذلك بفتح نوافذها على حقول خيالية و موسيقية قادمة من الثقافة الأمومية للكاتب وما كتابات : كاتب ياسين ' محمد ديب ' مولود فرعون ' مولود معمري ' رشيد بوجدرة إلا خير

5-ينظر امين الزاوي. من الترجمة الى عودة النص(مرجع سابق) ص74

دليل على ذلك، فحالة العنف الثقافي التي ربما يُوَجَّج ناراها الموقف المبدئي من المستعمر (الصورة النائمة في الذاكرة) كصورة للطغيان والتهميش، ورفض محيطه اللغوي و الثقافي تثري اللغة الفرنسية وتنعشها غير أن ارتباط هذا النوع من الأدب بمتون ثقافية لها ترسانة مخيالية واسطورية، خاصة بها يملئها النص الغائب الذي يحيل على جذور في ثقافة الأنا. حالة الارتباط والإحالة هاته تمثل عقبة وعقدة في القراءة لدى القارئ الفرنسي، إذ أن شعور المعاناة، والصعوبات المشكلة لدى القارئ الفرنسي وهو أمام نص مكتوب باللغة الفرنسية سببه الأساسي هو الخلفية الذاكرية والاجتماعية و الرأسمال الرمزي الذي يستند إليه الكاتب في تأسيس نصه الذي يضع القارئ الفرنسي على مستوى التلقي أي القراءة أمام وضعية قراءة نص مترجم.⁶

فالكاتب هنا في حالة نقل للزخم الثقافي الجزائري من عادات وتقاليد وأمثال شعبية وعبارات متداولة في منطقة دون سواها وليس لها مقابلات في اللغة التي يعبر بها مما يفرض عليه اللجوء إلى أسلوب الاقتراض فيثري اللغة الفرنسية بمصطلحات جديدة.

تقول آسيا جبار: "كنت أحس في اغلب الأحيان ' أصواتا تسكن ذاتي ' أصواتا بلغة غير اللغة الفرنسية'

غير لغة العدو فكان علي أن أجد لها مكافئات ' دون أن أشوهها ودون أن أباشر بترجمتها ".⁷

6- المرجع نفسه ص75.

7 -Voir ASSIA DJEBBAR, Ces voix qui m'assiègent. Edition Michel. Paris. 1999, p28

المبحث الثاني: دراسة نموذج رواية نجل الفقير.

ان عودة النص الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية الى منبعه عن طريق الترجمة هي عودة اسطورية لانها تتم عن طريق متخيل جديد وقنوات جديدة تحقق التواصل الاسطوري من خلال المسافة الممتدة بين النص الثقافي الاصلي والنص الثقافي الجديد الذي تكشف عنه الترجمة الثانية والتي تعتبر ضرورة ايدولوجية ' ثقافية ووطنية ليتحقق التواصل بين الاجيال ويتم الالتام بين المثقفين المعربين والمفرنسين ولان اللغة هي (مسدسات محشوة) على حد قول الفيلسوف "جون بول سارت" *

والترجمة اكبر مستودع للكمارك تمر من خلالها سلع مهربة دون رسوم جمركية . على حد تعبير "يوجين نيدا" **

ارتئينا ان نسلط الضوء على بعض العقبات التي تعترض سبيل المترجم عند تمرير النص من لغة الى لغة من خلال هذا العمل المتواضع والمتمثل في دراسة تحليلية مقارنة بين ترجمتين لرواية الكاتب الجزائري "مولود فرعون" الموسومة " بنجل الفقير "او "ابن الفقير" او التي نشرت سنة 1950 والتي تعتبر باكورة الاعمال الروائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ..ومما شجعنا على اختيار هذه الرواية دون سواها هو تصنيفها كاحسن رواية جزائرية على الاطلاق خلال الخمسين سنة الماضية وماتحمله. هذه

* جون بول سارتر اديب وفيلسوف فرنسي.
** يوجين نيدا مترجم ولغوي معاصر .

الرواية من تميز دفع كبرى دور النشر في العالم الى التهافت على ترجمتها الى خمس وعشرون لغة عالمية. بالاضافة الى القيم التي يحاول الكاتب ترسيخها من خلال الرواية من هوية وانتماء وطني .

وقد قمنا باجراء هذه المقارنة بين ترجمة "سيد احمد الطرابلسي" الصادرة عن دار صالح تلاتيقيت

ببجاية سنة 2004

تحت عنوان " ابن الفقير" وترجمة اخرى تحت عنوان " نجل الفقير" للمحمد عجينة " والصادرة عن

دار سراس التونسية سنة 2001

1- ملخص عن رواية "ابن الفقير"

" ابن الفقير " رواية للكاتب الجزائري الفرونكوفوني "مولود فرعون" وهي عبارة عن سيرة ذاتية اراد

الكاتب من خلالها ان يروي احداثا تعكس حياة سكان منطقة القبائل ابان الاستعمار الفرنسي

ناقل للقارىء الواقع المعاش انداك في قالب سردي جميل يصور بكل صدق الظروف المزرية والحياة

الجبالية القاسية التي تقادفت الانسان القبائلي من فقر وبؤس وحرمان وتخلف.. فبطل الرواية"

فورولومراند " احد ابناء القرية دخل معترك الحياة وهو لا يزال طفلا تتجاذبه مخلفات معتقدات

وتقاليد بالية لا تساعده على النهوض والانفكاك من تلك المعيشة 'كلما حاول التطلع الى مستوى افضل

يواجه عقبات تثبته عن تحقيق هدفه المنشود' الا ان رباطة جاشه جعلته يواجه كل الظروف السلبية

لمحيطة به بايمان راسخ في النجاح وبلوغ مبتغاه , فاحساسه بالتميز عن البقية مند نعومة اظفاره كان

يدفعه الى المضي قدما , ليجتاز المراحل التعليمية بامتياز 'كيف لا وهو الذي قرا عن القاص الفرنسي

الشهير "الفونس دودي" والروائي الانجليزي الكبير " شارل ديكنز" وكان يحاول ان يستعير منهم فكرة

الكتابة عن نفسه معتقدا ان حياته جديرة بان تعرف على الاقل من طرف اولاده واحفاده ,وبما ان اي فكرة مهما كانت تبدا حلما ثم تتبلور وتجسد على ارض الواقع وهذا ما حدث بالفعل مع منراد الذي شرع في الكتابة في شهر افريل من سنة 1939 اثناء عطلة عيد الفصح*¹⁰ دون ان فخط كل ما جادت به قريحته عن حياته البسيطة في كراس كبير خباه في درج مكتب يدري ان هذا الكراس على بساطته سيروي قصته على العالم اجمع . ويحوله من طفل بئيس تتطاول احلامه على عقله ' ومعلم بسيط بقرية صغيرة الى روائي كبير داع صيته في كل اصقاع العالم .

بما اننا تناولنا في الفصل الثاني من هذه الرسالة اشكالية الامانة في الترجمة التي لاحقت المترجم منذ "سان جيروم" ولا زالت تلاحقه الى يومنا هذا .ارتائنا ان نقوم بعملية مسح شامل لنصي الترجمة في محاولة منا لادراك حدود الامانة عند كلا

المترجمين اثناء ترجمتهما للرواية ، هذه الاخيرة التي تعتبر امتحانا حقيقيا للترجمة على حد تعبير "ادمون كاري".

كما نهدف من خلال هذه الدراسة كذلك الى عقد مقارنة بين النص الاصلي والترجمتين ، لمعرفة المدى الذي تم فيه تطويع

* عيد الفصح من اهم اعياد النصارى يحتفلون به بعد كمال الهلال من فصل الربيع في الفترة ما بين (22 مارس -25 افريل).

النص الاصيلي اثناء اعادته الى منبعه .

وقد بدانا بالعنوان الذي يعتبر نافذة يطل من خلالها القارئ على محتوى الرواية كما انه لوحده يمثل عالما اسلوبيا وبلاغيا له دلالاته وجماليته الخاصة فوجدنا ان كلا المترجمين قد وفقا في ترجمته الى العربية فاختر "سيد احمد الطرابلسي" ترجمة ب"ابن الفقير" في حين ترجمه "محمد عجينة" ب"نجل الفقير". وادا رجعنا الى القاموس نجد كلمة ابن ونجل غير ان كلمة "ابن" هي المتدواله كثيرا في حين ان كلمة "نجل" اقل تداولا يقتصر تداولها على الطبقة المثقفة او النخبة من الشعراء والكتاب

وقد اضفت على العنوان نوعا من الشاعرية وقد اعتمدا اسلوب الترجمة الحرفية في ترجمته.

تحليل وتعليق حول الترجمة

لقد صغنا مدونة لبعض الأمثلة التي وردت في كلا الترجمتين محاولين المقارنة بينها وبين النص الاصيلي من حيث المستوى المعجمي الدلالي وطريقة الترجمة ،حرفية كانت او حرة . ومن المعلوم أن الترجمة الحرفية تكون لصيقة جدا بالأصل ، فتترجم الاسم بالاسم والفعل بالفعل . أما الترجمة الحرة فيحاول المترجم من خلالها إعادة كتابة النص الاصيلي وفقا للأسلوب اللغوي والقيم الثقافية في اللغة الهدف . وبما أن الترجمة الأدبية تعد بحق أصعب وأعسر من ترجمة الاثار العلمية والثقافية، لأنها تنطوي على جمالية النص فيما تثيره من صور، وتشبيهات ومجازات وترميزات، موجودة في ثنايا النص. وقد يكون ذلك من أكبر العوائق التي تواجه الترجمة من لغة إلى أخرى . وهذا ما سيتوضح لنا من خلال تحليل الامثلة التي جاءت في المدونة .

فلاحظ أن المثال الأول ترجم ترجمة حرفية ، لكنها موحية بالمعنى استعمل فيها المترجم نفس الالفاظ في كثير من المواطن. واختلفا فقط في نقل الفعل من زمن المستقبل في اللغة الفرنسية le futur simple الى اللغة العربية التي نجد فيها الزمن الماضي والمضارع ، فاستعمل الأول حرف السين الذي يدل على التسوييف القريب ، في حين استعمل الثاني كلمة "سوف" والتي تدل على التسوييف البعيد وفي نقل كلمة "murmure" التي قابلتها كلمة "صخب" و "جلبة" وكلاهما صحيحتان تقيان بالمعنى (وكذلك الحال بالنسبة للمثال الثاني والثالث، أما بالنسبة للمثال الرابع فقد تجاوز المترجم الأول عبارة "comme une faiblesse". ولم ينقلها الى اللغة العربية، أما بالنسبة للترجمة الثانية فقد ترجمت عبارة « cachait son affection au fond de son cœur » ولم ينقلها الى العربية ، وكان يدقق عواطفه في اعماق قلبه اي استعمل الفعل "يدقق" بدل "يخفي" مما ادخل بعض الاختلال على الترجمة .

1- ينظر الترجمة بين تجليات اللغة و فاعلية الثقافة (مرجع سابق ص 228

كما نلاحظ ان ترجمة المثال الثامن " cest une grande femme séche etdroite " جاءت حرفية عند "سيد احمد الطرابلسي" في حين وجد "محمد " صورة بيانية مقابلة لها في اللغة العربية وصاغها بأسلوب جميل يليق بلغة الضاد " امرأة فارعة القد جافة العود. " وترجمت كلمة التي ترجمت "بيد طويلة" ويد صناع" والتي لم نعثر عليها كمرادفات لكلمة leste « lamain leste في القاموس بل وجدناها تدل على معنى ، خفيف ورشيق . وجاءت ترجمت المثال العاش بتصرف وذلك ب

«حذف بعض الكلمات واطافة اخرى ، فكلمة " prince « كثيرا من كلامه يردداليوم في القرية»لم تظهر في الترجمة . وعبارة

شاعرا لاذعا كثيرا من كلامه يردداليوم في القرية " لم ترد في النص الاصيلي كما كانت ترجمة المثال الذي يليه موحية

بالمعنى باسلوب ادبي وصفي جميل . اما المثال الثالث عشر ، فقد جاءت ترجمته حرفية مع اضافة كلمة " لعمرى " لاضفاء

نكهة محلية على النص ، ليرد حذف لبعض الكلمات واطافة اخرى في المثال الرابع عشر، حيث ان كلا المترجمين لم يذكر

السنة التي ولد فيها بطل الرواية "منراد"مع انها ذكرت في النص الاصيلي ، كما ورد ذكر كلمة "الاسطورة" في الترجمة الاولى

ولا نجدها في النص الاصل وقد يرجع ذلك لكون المترجم وباعتباره ابن المنطقة ، وادري بعاداتها وتقاليدها اراد ان يضيف انكلمة

الاسطورة للايضاح اكثر . وتجاوز ترجمة كلمتهالتي تعني من بلغوا الثمانين من العمر (اي فئة عمرية محددة) في حين عمم

الرعب على كل القبائل دون استثناء في النص المترجم|

كما لاحظنا من خلال تحليلنا لباقي الامثلة وجود ما هو صائب صحيح وما هو ناقص مخل بالمعنى وما لم يترجم اصلا

وما هو اضافي لا مقابل له في النص الاصيلي مثلا العبارة الفرنسية nous habitons la meme rue

ظهرت في ترجمة محمد عجينة واختفت في ترجمة الطرابلسي ، كما تبين لناكذلك وجود اختلاف في ترجمة اسماء العلم ، اذ

ترجم محمد عجينة اسم "الكي " بعقلي وهو اسم غريب عن المتلقي الجزائري ، واسم "تسعديت " بتاساديت محافظا على نطقها

باللغة الفرنسية. وكذلك ترجم كلمة "بالعمة واذا بحثنا عنها في القاموس وجدناها صحيحة من حيث المعنى اذا جاءت منفردة

/، اما معناها في سياق النص هو "الخالة"وهنا نؤكد ان اي مترجم مهما بلغت كفاءته، ليس بإمكانه ان يترجم ادنى كلمة

خارج السياق. وان القواميس تعطينا معنى الكلمات، لكنها لا توضح الفرق في المعنى بين كلمة واخرى ، اي المعنى الملموس

والمعنى المجرد ، فللكلمات معاني اضافية لاتضمنها القواميس يتوقف معناها على سياق النص مثلما يؤكد ذلك "فيناي وداريلني"

tante »

وهنا تحضرني مقولة "ابن البلد خير من المترجم الدارس" فهو مطلع على العادات والتقاليد والخلفيات الثقافية وهو ما لاحظناه من خلال ترجمة الطرابلسي للاسماء لكونه ابن منطقة القبائل يعرف الاسماء والمصطلحات المتداولة في تلك المنطقة، فالمترجم هو المدقق في وزن الكلمات (لاربو) والمترجم الادبي يجب عليه ان يكون ثنائي اللغة وثنائي الثقافة وبالتالي لديه ارض لارتسماها حدود ومن خلال هذه المقاربة يمكننا تحديد الشروط التي يجب ان تتوفر في مترجم هذه النصوص ومنها:

*استيعاب النص الاصيلي: الرواية عبارة عن مذكرات مولود فرعون كتبها رغبة منه في تسجيل سيرته الذاتية ، ذات الاطوار

الشاقة في بيئة جبلية متخلفة وكيف كان الانعتاق من هذه البيئة عسيرا .

في ترجمة الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

ويشبه الكاتب الجزائري الذي يكتب باللغة الفرنسية بمن يمشي على حذالشفرة يتجاذبه نصان: نص يسمح في تقاليد السلسلة الادبية الغربية ونص ملتحم بالواقع السوسولوجي والانثروبولوجي والسياسي المحلي. متموقع في الذاكرة بكل ما لها من انتماءات ظاهرة او مستترة او نائمة لاتظهر الا في لحظة التجلي الابداعي باعتبار ان الادب ينتمي الى ما يسمى بالراسمال الرمزي. كما ان المرجعيات النصية لهذا النوع من الادب تنتمي الى حقل ثقافي وادبي غير الحقل الادبي والثقافي المرتبط مباشرة باللغة الفرنسية وهي مرجعيات مؤسسة ومكتوبة في النص بالفرنسية او منقولة اليه مرتبطة في اغلب الاحيان بالذاكرة وبالطفولة والامومة والحقل الثقافي والاجتماعي الامومي الذي ينتمي اليه الكتاب الجزائريون باللغة الفرنسية هو حقل شفوي ورموزي لذلك فالكاتب يمارس كتابة لسان امه او عالم طفولته وهو يقوم بترجمة من نوع خاص تحمل قلق النقل وقلق الانتقال من المنطوق الذي ينتمي الى سلسلة ثقافية ومعرفية ولغوية لها منطقتها التاريخي والوجودي الخاص بها الى حالة المكتوب الذي ينتمي الى سلسلة معرفية ورموزية اخرى لها منطقتها الخاص بها وهو احب ام كرهه ' يفكر بلغته الاصلية لغة الام والطفولة والميثولوجيا والدين ويكتب بلغة ثابته لها انتماء اخر ونمط اخر اي لغة الابداع ممارسا الخيانة الجميلة ' المسموح بها والاختراق المتواصل فهو واقع بين سحر الغواية ومغامرة الخيانة . 1

في ترجمة الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

2- علاقة الادب المكتوب بالفرنسية باللغة الفرنسية:

ان علاقة الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بالفرنسية كلغة الابداع والاثر والغرافيك هي علاقة مؤسسة على العنف الفني واللغوي ورغبة التكسير والخروج عن الطاعة الاكاديمية هذا التركيب الممارس على وداخل اللغة الفرنسية ' يمارس النص في الوقت نفسه لحظة اثناء لهذه اللغة الابداعية المهذبة بالشيخوخة وذلك بفتح نوافدها على حقول خيالية و موسيقية قادمة من الثقافة الامومية للكاتب وما كتابات : كاتب ياسين ' محمد ديب ' مولود فرعون ' مولود معمري ' رشيد بوجدره الاخير دليل على ذلك,

فحالة العنف الثقافي التي ربما يوجب نازها الموقف المبدئي من المستعمر (الصورة النائمة في الذاكرة) كصورة للطغيان والتهميش ورفض محيطه اللغوي والثقافي تثري اللغة الفرنسية وتنعشها غير ان ارتباط هذا النوع من الادب بمتون ثقافية لها ترسانة مخيالية واسطورية خاصة بها يملها النص الغائب الذي يحيل على جدور في ثقافة الانا حالة الارتباط والاحالة هاته تمثل عقبة وعقدة في القراءة لدى القارئ الفرنسي اذ ان شعور المعاناة والصعوبات المشكلة لدى القارئ الفرنسي وهو امام نص مكتوب باللغة الفرنسية سببه الاساسي هو الخلفية الذاكرتية والاجتماعية و الراسمال الرمزي الذي يستند اليه الكاتب في تاسيس نصه الذي يضع القارئ الفرنسي على مستوى التلقي اي القراءة امام وضعية قراءة نص مترجم. 2.

في ترجمة الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

فالكاتب هنا في حالة نقل للزخم الثقافي الجزائري من عادات وتقاليد وامثال شعبية وعبارات متداولة

في منطقة دون سواها مولىس لها مقابلات في اللغة التي يعبر بها مما يفرض عليه اللجوء الى اسلوب

الاقتراض فيثري اللغة الفرنسية بمصطلحات جديدة. .

تقول اسيا جبار: ".كنت احس في اغلب الاحيان ' اصواتا تسكن ذاتي 'اصواتا بلغة غير اللغة الفرنسية'

غير لغة العدو فكان علي ان اجد لها مكافئات ' دون ان اشووها ودون ان اباشر بترجمتها " .3

1-ينظر امين الزاوي .من الترجمة الى عودة النص(مرجع سابق) ص74

2-المرجع نفسه ص75

3- Voir ASSIA DJEBBAR,Ces voix qui m'assiègent.Edition Michel.Paris.1999,p28-

-أما بالنسبة لمفهوم الأمانة فيمكن تحديده في الإبتعاد عن الحرفية التي تشوّهه جمالية النص في اللغة المنقول إليها ومن هنا يمكننا القول أن عامل الأمانة الذي ينشده الجميع يكون في نقل المعنى مع إمكان خيانة اللفظ .

-الأمانة على نقل الأحداث :فلاتكون الترجمة أمينة إذا أضاف المترجم أحداثا من نسج خياله ولم ترد في النص الاصل لا تصريحاً ولا تلميحاً فهو يسوغ أفكار غيره ولا يتمتع بالحرية الابداعية فهو مقيد بصاحب النص وبلغة لها أعرافها وعقريتها الخاصة التي لا يمكن التناول عليها .كمايتوضح لنا من خلال اراء المترجمين والمنظرين الذين تطرقوا لعامل الامانة في الترجمة من "برمان"ومونان " وامبرتو ايكو " أن الترجمة الامينة هي التي يحس من خلالها القارى أنه يقرأ نصاً أصلياً لا ترجمة ويؤكد ذلك مونان في قوله : "نريدها جميلة ووفية" هذا بالنسبة لترجمة النثر. أما بالنسبة لترجمة الشعر فقد أكدت عدم أمانته عبر العصور من الجاحظ الى " إنعام بيوض " حيث تؤكد هذه الاخيرة على اجتناب ترجمة الشعر .

ختاماً لما سبق نعود لرواية "نجل الفقير"لنتمن جهود المترجمين الذين حاولوا أن يقدموا للقارىء العربي نصاً جميلاً يليق بمقام اللغة العربية، رغم بعض الانزياحات التي أتينا على ذكرها فيما سبق والتي لا يتأتى لمن لم يقرأ النص الاصلى إكتشافها بل يحس عند قراءته للنسخة المترجمة أنه يقرأ نصاً أصلياً وهذا دليل على أن كلا المترجمان قد أحرق الكثير من خلايا مخه في إنجاز هذا العمل . ورغم كل ما قيل ويقال عن الترجمة تبقى عملاً إبداعياً راقياً وضرورة ملحة في كل زمان حيث يقول المتنبي :

تجمع فيها كل لسن وأمة
فما تفهم الحداث إلا

التراجمولهذا نضم صوتنا للكاتب الكبير ميخائيل نعيمة هاتفين : فلنترجم فل نترجم فل نترجم

مكتبة البحث:

قائمة المصادر

- 1 - مولود فرعون، رواية نجل الفقير، ترجمة محمد عجينة، مجموعة سراس، تونس، أكتوبر 2001 .
- 2 – مولود فرعون، ابن الفقير، ترجمة سيد أحمد طرابلسي، دار صالح تلاتتيق، بجاية 2004 .
- 3 – Mouloud Feraoun , le fils du pauvre , éditions du seuil , 1954 , Paris .

قائمة المراجع باللغة العربية :

- 1 – أهمية الترجمة و شروط احيائها المجلس ،الأعلى للغة العربية ،دار الهدى الجزائر.2007
- 2 – ماجد سليمان دودين، دليل المترجم الأدبي، الترجمة الأدبية و المصطلحات الأدبية ،مكتبة المجتمع العربي ،عمان، ط1، 2009 .
- 3 – حسيب الياس حديد، أصول الترجمة، دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة، الترجمة الفورية و الترجمة الأدبية و الترجمة الاعلانية ،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1، 2013 .
- 4 – شريفي عبد الواحد، دراسات ترجمية ،الترجمة الأدبية، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن ،جامعة وهران، السانوية، دار الغرب . 2012

- 5 – شريقي عبد الواحد، دراسات ترجمية، الترجمة : المقاربات و النظريات ،مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، جامعة وهران، السانية، ج1 دار الغرب 2012
- 6 – جورج موانان، اللسانيات و الترجمة، ترجمة حسين بن زروق ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الطبعة الثانية، 2011 .
- 7 – محمد فرغل، علي المناع، الترجمة بين تجليات اللغة و فاعلية الثقافة، سلسلة دراسات محكمة في اللغة و الأدب و النقد، مؤسسة السياب، لندن ،منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف ،لبنان، ط1 2013 .
- 8 – كتاب الملتقى الدولي العاشر للرواية " عبد الحميد بن هدوقة " ،دراسات و ابداعات الملتقى الدولي التاسع، دار هومة، الجزائر، 2007
- 9 – حسين خمري، الترجمة الأدبية ،المسار و التجربة، دراسات ترجمية ،مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن ،جامعة وهران ،السانية، دار الغرب ط1، 2013 .
- 10 – أحمد منور ،الأدب الجزائري المكتوب باللسان الفرنسي ،نشأته وتطوره و قضاياها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .
- 11 – أنطوان شكري مطر، الترجمة العملية ،دار المشرق، بيروت 1971 .
- 12 – الترجمة و الحرف أو مقام البعد، أنطوان برمان، ترجمة عز الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، 2010 بيروت .
- 13 – طه عبد الرحمن ،فقه الفلسفة الفلسفة و الترجمة، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، 1995 .

- 14 – كراوث، قصة العلم، ترجمة يمنى طريف الخوري و بدوي عبد الفتاح، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة - 15. محمد رضا عوض، مجلة الأهرام، العدد 4 5384 مارس 2010 .
- 16 – محمد مناصير، ترجمة الاستعارات و العبارات المسكوكة ، مجلة ميثاق، العدد الثالث ،من المجلد السابع 1992 .
- 17 – بول ريكور ، عن الترجمة ،ترجمة حسين خمري، دار الغرب 2008
- 18 – تأويل الاستعارة، " امبرتو ايكوا "، ترجمة لحسن بوتكلاي ، 2010،
- 19 – تشومسكي نعوم، 1987، ترجمة يوسف عزيز، البنى النحوية منشورات عيون الطبعة الثانية الدار البيضاء .
- 20 – الديدواوي محمد، منهاج المترجم، بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف، الطبعة الاولى ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2005 .
- 21 – نحو علم الترجمة، يوجين نيدا : ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة ،الاعلام الجمهورية العراقية ،1976 .
- 22 – محمد عناني ،الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان 1997 .
- 23 – محمد عناني، فن الترجمة ،الشركة المصرية – العالمية للنشر بونعمان القاهرة 1994 .
- 24 – ماهر عبد القادر محمد، حنين ابن اسحاق، العصر الذهبي للترجمة ،دار النهضة العربية ،بيروت، 1987 .

25 – سعيد علوش، خطاب الترجمة الأدبية من الازدواجية الى المثاقفة،
مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، الرباط، 1990 .

26 – محمد ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002 .

27 – نيومارك بيتر، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمود اسماعيل
صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986 .

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

1 – JP,vinay, J darbelnet , stylistique comparée du
français et de l'anglais ,didier 1958 , Ed consultée ,
1999 .

2 – G.mounin , les problèmes théoriques de la
traduction , Ed guallinard Paris 1963 .

3 – Hocine kheimri . Etudes traductologiques . la
traduction littéraire, parcours et expériences , ED dar el
gharb . Oran 2013 .

4 – Dagut , 1976 , « can metaphor be translated ? » in
Babel .

5 – Amparo Hurtado , la notion de fidelité en traduction
, Didier Eruditions , Paris , 1990 .

6 – Mounin traductologie n°5 , didier erudition 1990 .

7 – Assia Djebbar , ces voix qui m'assiègent , Edition
Michel ,Paris 1999 .

- 8 – Antoine Berman : la traduction et la lettre ou l'auberge du lointain , 1986 .
- 9 – G. Mounin , les belles infidèles , presses universitaires de Lille , 1994 ; 1ere édition , 1955 .
- 10 – L'interprète dans les conférences internationales , problèmes de langage et de communication , danica séleskovitch Lettre modernes , 1968 .
- 11 – H. Meschonnic , Pour la poétique : Epistémologie de l'écriture poétique de la traduction , Edition Gallinard , 2001 .
- 12 – RABIN , The linguistics of translation in aspects of translation , Londres , 1958 .
- 13 – M. Oustinoff , La traduction , que sais je , Paris , 2007 .
- 14 – Pottier B , les encyclopédies du savoir moderne , PuF , Paris , 1973 .
- 15 – J. Roudouane , la traductologie science et philosophie de la traduction O.P.U , Alger , 1985 .

المعاجم و الموسوعات :

- 1- ادريس، المنهل، دار الاداب، الطبعة السابعة والتلاثون،بيروت
2007،-
- 2 – ابن منظور، لسان العرب، دار الصبح، ج2، بيروت، ط1، 2006 -
3– Encyclopédie Universalise 2001.
- Bena Henri (1949) : Vocabulaire de la dissertation ,
libraire Hachette .
- Le petit Robert (2001) Soft Copy .
- Daniel Reig (1999) : dictionnaire Arabe Français /
Français , Arabe Larousse , Bordass .
- Hanse : Nouveau dictionnaire des difficultés du
français moderne .
- Dictionnaire de linguistique (george Mounin 1974)
- Jean Dubois , 2001 , Dictionnaire de linguistique
Larousse .

المواقع الالكترونية :

- 1 – C Islamic history.net 2003 – 2005 04-03-15
- 2 – Voir Historia de Escuela de traductores de toledo ;
universidad de costilla .
- 3 – www.bokolang.com / journal 18 fidelité . htm

- 4 – [www .decitre. fr](http://www.decitre.fr) la notion de fidélité en traduction .
- 5 – [www.translatorscafe.com/cafemegaBBS/threadvie wasp](http://www.translatorscafe.com/cafemegaBBS/threadviewasp)
- 6 – représentations – u – grenoble 3.fr/IMG .
- 7 – [www.wordreference.com.fren/association](http://www.wordreference.com/fren/association).
- 8 – www.atlf.org.
- 9 – www.sft.fr.
- 10 – Books. google.fr/books/about. L'interprète. Dans.les. Conférences.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

إهداء

كلمة الشكر

مقدمة

مدخل عامص10

الفصل الأول : في مفهوم الترجمة وتاريخيتها

المبحث الأول : في ماهية الترجمة

1- الدلالات اللغوية والاصطلاحية للترجمة.....ص13

2 - أنواع الترجمة.....ص17

3- أساليب الترجمة.....ص20

تعريف المترجم.....ص24

المبحث الثاني: تاريخية الترجمة لدى العرب

1-لمحة عن تاريخ الترجمة العربية.....ص31

2-أشهر المترجمين العصر العباسي.....ص36

3-أهم مدارس الترجمة لدى العرب

أ- بيت الحكمة.....ص39

ب- مدرسة طليطلةص41

مدخل.....ص44

الفهرس

الفصل الثاني: الترجمة بين الأمانة والإبداع

- المبحث الأول: الترجمة الأدبية

-مجالات الترجمة الأدبية.....ص45

- صعوبات الترجمة الأدبية.....ص50

-ترجمة الاستعارة.....ص52

المبحث الثاني: مفهوم الأمانة في الترجمة

- في مفهوم الأمانة ودلالاتها.....ص59

-أبعاد الأمانة في الترجمة.....ص64

الفصل الثالث: الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

- المبحث الأول : هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

1- في هوية النص.....ص76

2- في هوية صاحب النص.....ص80

- المبحث الثاني : دراسة نموذج رواية نجل الفقير.....ص83

1- ملخص عن رواية "ابن الفقير".....ص84

2- تحليل و تعليق حول الترجمة.....ص89

خاتمة.....ص95

قائمة المصادر و المراجع.....

إهداء

إلى أنبياء الحرفه

إلى الذين لا يصنعون ضجيجا

لكنهم يصنعون التاريخ

قدوس آسيا

كلمة شكر و عرفان

قال تعالى " فاذكروني اذكركم واشكروا لي و لا تكفرون "

نشكر الله ونحمده على ما علم و أنعم كما نتقدم بأسمى آيات
الشكر والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين أناروا
لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل و نخص بالتقدير
والشكر الأستاذ الفاضل " صابر جمال " و الأستاذ المشرف الدكتور
" العربي ميلود " الذي كان لنا نعم السند فكل الامتتان و العرفان له،
نسأل الله العلي القدير أن يجزيه عنا خير الجزاء و يبوئه أحسن الرتب
و يمنحه من سعادت الدنيا و الآخرة أوفر القسم.

إلى الأيقونة المنفردة " مختارية نعار "

لكم منا خالص العرفان بالجميل، جزاكم الله عنا خير الجزاء،
ووقفنا لرد إحسانكم بالتمام و الوفاء.

قدوس آسيا